

ردمدا: ٤٥٨٦-٢٥٢١



الجملة العلمية المقتضية
الهيئة العليا لإحياء التراث

الجملة

مجلة علمية نصف سنوية

تعنى بالتراث المخطوط والوثائق تصدر عن مركز إحياء التراث

العدد السادس عشر، السنة الثامنة، صفر ١٤٤٦ هـ . آب ٢٠٢٤ م



الجزء الثامن

مجلة علمية نصف سنوية

تعنى بالتراث المخطوط والوثائق تصدر عن مركز إحياء التراث

العدد السادس عشر

السنة الثامنة، صفر ١٤٤٦ هـ . آب ٢٠٢٤ م

شروط النشر

- تنشر المجلة البحوث العلمية والدراسات المتعلقة بالمخطوطات والوثائق، والنصوص المحققة، والمتابعات النقدية الموضوعية لها.
- يلتزم الباحث بمقتضيات البحث العلمي وشرائطه في الإفادة من المصادر والإحالة عليها، والأخذ بأدب البحث في المناقشة والنقد، وآلا يتضمن البحث أو النص المحقق مواضيع تشير نعرات طائفية أو حساسية معينة تجاه ديانة أو مذهب أو فرقة.
- أن يكون البحث غير منشور سابقاً، وليس مقدماً إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى الباحث تقديم تعهد مستقل بذلك.
- يكتب البحث بخط (Simplified Arabic) بحجم (١٦) في المتن، و(١٢) في الهامش، على أن لا يقل عن (٢٠) صفحة (A4).
- يُقدّم البحث أو النص المحقق مطبوعاً على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مدج (CD)، على أن تُرقم الصفحات ترقيمًا متسلسلاً.
- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في صفحة مستقلة ويضمّ عنوان البحث، وأن لا يزيد الملخص على صفحة واحدة.
- تُراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة، بإثبات اسم المصدر، واسم المؤلف، ورقم الجزء، ورقم الصفحة، مع مراعاة أن تكون الهوامش مرقّنة بشكل مستقل في كلّ صفحة.
- يزود البحث بقائمة المصادر بشكل مستقل عن البحث، وتتضمن اسم المصدر أو المرجع أولاً، فاسم المؤلف، ويليه اسم المحقق أو المراجع أو المترجم في حال وجوده، ثم الطبعة، فدار النشر، ثم البلد الذي نُشر فيه، وأخيراً تاريخ النشر، ويُراعى في إعدادها الترتيب الأبجائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجالات، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية.

- تخضع البحوث لبرنامج الاستئلال العلمي ولتقويم سرّي لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تُعاد إلى أصحابها سواء قُبلت للنشر أم لم تُقبل، على وفق الضوابط الآتية:
- يُبلّغ الباحث أو المحقّق بتسلّم المادة المرسلّة للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.
- يُبلّغ أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعده المتوقع خلال مدّة أقصاها شهران.
- البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تُعاد إلى أصحابها مع الملاحظات المحدّدة، ليعملوا على إعادة إعدادها نهائياً للنشر.
- البحوث المرفوضة يبلّغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.
- يمنح كلّ باحث أو محقّق نسخة واحدة من العدد الذي نُشر فيه بحثه، مع ثلاثة مستلّات من المادة المنشورة، ومكافأة مالية.

تراعي المجلّة في أولويّة النشر:

- 1- تاريخ تسلّم رئيس التحرير للبحث.
 - 2- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.
 - 3- تنوع مادة البحوث كلّما أمكن ذلك.
- البحوث والدراسات المنشورة تعبّر عن آراء أصحابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلّة.
 - تُرتّب البحوث على وفق أسس فنية لا علاقة لها بمكانة الباحث.
 - يرسل المحقّق أو الباحث الذي لم يسبق له النشر في المجلّة موجزاً عن سيرته العلميّة، وعنوانه، وبريده الإلكتروني؛ لأغراض التعريف والتوثيق، على بريد المجلّة الإلكتروني: Kh@hrc.iq
 - لهيأة التحرير الحق في إجراء بعض التعديلات اللازمة على البحوث المقبولة للنشر.
 - تنتخب هيئة التحرير البحوث المتميّزة المنشورة في المجلّة وتكفّل بإعادة طباعتها بشكل مستقلّ.

المحتويات

الباب الأول: دراسات تراثية

١٧	مُصْطَلَحُ (النُّوَادِر) فِي الكَافِي (بيان وتحقيق)	الشيخ حسن فوزي فواز أستاذ في الحوزة العلمية في قم المقدسة لبنان
٤٧	الشَّيْخُ بَهَاءُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بنِ عَلِيٍّ اللاهيجي (ت حدود ١٠٩٣هـ) وكتابه (حَيَرُ الرِّجَالِ) (عَرَضُ وَتَحْلِيلُ)	الشيخ محمد جعفر الإسلامي باحث تراثي إيران
١٢٧	مَخْطُوطُ المَجَازِ العَقْلِيِّ تأليف: السَّيِّدَةُ جَمَانَةُ هِبَةَ الدِّينِ الشَّهْرَسْتَانِيَّ (دِرَاسَةٌ وَصَفِيَّة)	م.م. رضي فاهم عيدان باحث تراثي العراق
١٥٩	المُؤَلَّفُ المُوَصَّلِي لِكِتَابِ مَقْصِدِ الرَّاغِبِ (دراسة في النسبة والعنوان)	الدكتور مهدي مجتهد جامعة فردوسي إيران ترجمة: مركز إحياء التراث
١٨٥	أَلْ فُفْطَانُ وَأَثَرُهُمْ فِي حِفْظِ التُّرَاثِ / القِسْمُ الثَّانِي	علي لفته العيساوي مركز الشيخ الطوسي قَدَسُ للدراسات والتحقيق العتبة العباسية المقدسة العراق
٢٥٩	إِمَامُ الحَرَمَيْنِ المِيرَزَا أَبُو المَحَاسِنِ مُحَمَّدُ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ الهَمْدَانِي الكَازِمِي (ت ١٣٠٥هـ) وَنِتَاجُهُ الفِكْرِي	الدكتور قاسم شهيد كاظم آل زاهد مديرية تربية النجف الأشرف العراق

الباب الثاني: نصوص محققة

٢٩٧	سَرْحُ لَامِيَّةِ العَجَمِ ليُوسُفَ بنِ سَالِمِ بنِ أَحْمَدَ الحِفْنِي (ت ١١٧٦هـ)	تحقيق: الدكتور محمد عثمان جعفر الحلنقي جامعة أم درمان الأهلية السودان
-----	---	---

وَقِيَّاتٌ بَعْضُ أَعْلَامِ جَبَلِ عَامِلٍ
تحقيق: السيد حسين البروجردي
محقق و باحث تراثي
إيران

٣٥٣

بخط الشيخ زين الدين بن علي الجبائي
العاملي الشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ)

رِسَالَةٌ فِي تَنْجِيسِ الْمُتَنَجِّسِ
تحقيق: ميثم السيد مهدي الخطيب
مركز إحياء التراث - العتبة العباسية المقدسة
العراق

٣٧١

تأليف: السيد حسين بن محمد إبراهيم
الحسيني القزويني (ت ١٢٠٨هـ)

الباب الثالث: نقد النتائج التراثي

كِتَابُ الْبُلْدَانِ لِابْنِ الْقَيِّمِ (تَحْقِيقٌ: سُهَيْرُ
يوسف الهادي
محقق و باحث تراثي
العراق

٤٠١

الحداد) و مَعَامَرَةٌ فِي التُّرَاثِ

الباب الرابع: فهرس المخطوطات وكشافات المطبوعات

مَخْطُوطَاتُ مَكْتَبَةِ الْوَزِيرِيِّ الْعَامَّةِ
السيد أحمد الحسيني الأشكوري
محقق التراث و شيخ المفهرسين
إيران

٤٨٧

(يزد - إيران)

فَهْرَسُ نَقَائِسِ الْعَتَبَةِ الْعَلَوِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ
أحمد علي مجيد الحلي
محقق ومفهرس و باحث تراثي
العراق

٥٥١

فِي بَعْضِ السَّجَلَاتِ الْعُثْمَانِيَّةِ وَ الْمُتَأَخَّرَةِ

كَشَافُ مَجَلَّةِ الْخِرَانَةِ (الأعداد ١-١٥)
إعداد و ترتيب: حيدر جاسم مهدي الكنائي
مركز تصوير المخطوطات و فهرستها في العتبة
العباسية المقدسة
العراق

٥٩٩

(شهر رمضان ١٤٣٨هـ - شهر رمضان
١٤٤٥هـ) (حزيران ٢٠١٧م - آذار ٢٠٢٤م)

الباب الخامس: أخبار التراث

مِنْ أَحْبَابِ التُّرَاثِ
هياة التحرير

٦٥٥



شَرْحُ لَامِيَّةِ الْعَجَمِ
لِيُوسُفَ بْنِ سَالِمِ بْنِ أَحْمَدَ الْحِفْنِيِّ
(ت ١١٧٦هـ)

An Explanation of Lamiyat Al-Ajam

Yusuḥ bin Saleḥ bin Ahmed Al-Hifni

(D. 1176 A.H - 1763 A.D)



تحقيق

الدكتور محمد عثمان جعفر الحلقني

جامعة أم درمان الأهلية

السودان

Investigation

Dr. Muhammad Uthman Jaafar al-Halangi

Omdurman Ahlia University

Sudan



المُلخَص

لقد كثرت شُروح هذه القصيدة وتباينت من حيث الإطالة والاختصار، وهذا الشُّرح محلُّ الدراسة والتحقيق يُمثِّل أبسط شُروح لأمِّيَّة العَجَم التي وصلت إلينا، كما يُعدُّ من الشُّروح المُختصرة والمُوجزة، كما أرادَه مُصنِّفه؛ فاهتمَّ الشارح باللغة ومعاني الأبيات في عبارة مُتخيِّرة رصينة مُركِّزًا على القراءة الداخليَّة للأبيات من حيث المعنى واللغة بوصفها آلةً لحفظ التراث.

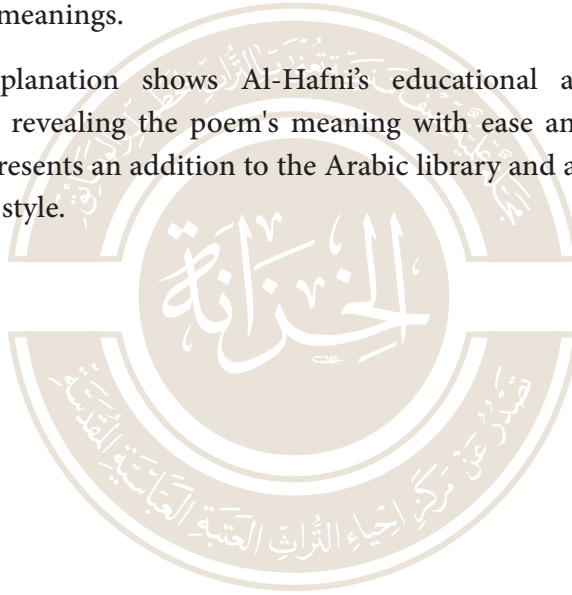
ويُبيِّن هذا الشرح منهج الحِفيِّ التعليميِّ، فضلًا عن الكشف عن مُفردات القصيدة بسهولةٍ ويُسْر، إضافةً إلى أن تحقيقه يُمثِّل إضافةً إلى المكتبة العربيَّة. كما أوصت الورقة أن يُدرَس أسلوب الحِفيِّ عن طريق هذا الشرح.



Abstract

There are numerous explanations written of this poem, which vary in length and brevity. This explanation under study and investigation represents the simplest explanation of Lamiyat Al-Ajam that has reached us. It is also considered one of the brief and short explanations, as its author intended it to be. The explainer focuses on the language and meanings of the verses, as he carefully selects solid phrases to clarify the meanings.

This explanation shows Al-Hafni's educational approach, in addition to revealing the poem's meaning with ease and simplicity. All this represents an addition to the Arabic library and an analysis of Al-Hafni's style.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف العالمين، وعلى آله الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

أما بعدُ: هذا شرحٌ جديد من شروح القصيدة التي تُعدُّ من عيون قصائد الأدب العربيِّ المعروفة بـ (لَا مِيَّةِ الْعَجَمِ)، للأديب الطُّغْرَائِيُّ، والتي عَمَّتْ شهرتها مجالس الأدب، وعُنِيَ بها العلماء قديمًا وحديثًا، فتناولوها بالشرح، والتفسير، والنقد، والتخميس، وكان ليوسف الحِفْنِيِّ سهمٌ من ذلك؛ فقد لاحظ أن بعض من سبقوه قاموا بشرح القصيدة وتفسير معانيها طولًا ووسطًا، فقام بتقديم شرحٍ قصيرٍ مختصرٍ للمبتدئِ الناشئ.

صَدَّرَ الطُّغْرَائِيُّ قصيدته بالحديثِ عن نفسه وشكوى الدهرِ، ثمَّ تحدَّثَ عن الغزل، مُسَرِّدًا طائفةً من الأمثالِ والحكمِ والشكوى تُبَيِّنُ شعوره بالاغتراب، ومعاناته من عدم المال، ومُعَاكسة الدهرِ له؛ لتَقْدُمَ مَنْ يراهم أدنى منه عليه.

ارتكز شرح الحِفْنِيِّ على شرح المعنى والشرح اللُّغَوِيِّ لمفردات القصيدة، وهو الجانب الأساس؛ ممَّا جعل الشرحَ سهلًا بسيطًا غيرٍ وعَرِّ وشائِكٍ، ممزوجًا بروح تعليمية، مع التمثيل المُوْجِز والتعبير المُختصر مكتفياً بما يناسب المَقَامَ، ويلتزم الإيجاز في بعض الأبيات ويسترسل في أخرى.

وقد حاولنا عن طريق هذه الدراسة أن نُخْرِجَ النصَّ محققًا تحقيقًا علميًا، كما نُوصِي الدراسة بأن يُدرَس أسلوب الحِفْنِيِّ الأدبي عن طريق هذا الشرح.

وجاء البحث في عدَّة محاور، وهي:

١. ترجمة صاحب القصيدة.
٢. تعريف موجز بشارح القصيدة وبيان المنهج الذي استعمله الشارح في شرحه القصيدة.
٣. بيان نسبة الشرح إلى المؤلِّف.

٤. تسليط الضوء على مؤلفات الشارح التي ما زالت مخطوطة بين رفوف المكتبات تنتظر من يُزيح الغبار عنها.
٥. وصف النسخة المخطوطة المُعتمَدة في التحقيق، مع إرفاق نماذج لصفحاتها؛ كصفحة العنوان، والصفحة الأولى، وكذلك الصفحة الأخيرة.
٦. بيان منهج التحقيق الذي سرنا عليه لإخراج الشرح.

وبعدُ، فإنَّ كان لا يراد من الشكر توفية حقٍّ أو قضاء دينٍ فإنَّني أتوجَّه بالشُّكرِ إلى مَنْ شَرَّفَني اللهُ بالتلمذة على يده: أستاذي الدكتور (محمَّد مهدي أحمد) الذي كان الجبل الذي آوي إليه، شَكَر اللهُ سعيه، وأثابه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا مَنْ أتى الله بقلبٍ سليم، له الرحمة والمغفرة.

وليس شكري له بمحمَّلٍ إِيَّاهِ وَزَرَ ما اقترفتُ من خطأٍ في التحقيق، فأنا المسؤولُ عَمَّا قد يقع فيه، والإنسانُ حَطَّاءٌ، والله أسأل أن يهدينا إلى الصواب، فإنَّ أصبْتُ فبتوفيقٍ منه تعالى، وإنَّ أخطأتُ فحسبي أنِّي أخلصْتُ النية، وبذلتُ الوسع، وآخر دعوانا أن الحمدُ لله ربَّ العالمين.

أولاً: صاحب القصيدة:

هو العميد مؤيِّد الدِّين أبو إسماعيل الحسين بن علي بن محمَّد بن عبد الصَّمَد الأصبهاني، المُنشئ المعروف بـ(الطُّغْرَائِي) ^(١)، نِسبته إلى مَنْ يكتبُ الطُّغْرَاءُ؛ وهي الطُّرَّة التي تكتبُ فوق البَسْملة ^(٢)، وُلِدَ عام (٤٥٣هـ) ^(٣)، ويُلَقَّبُ بـ(الأستاذ)، له: جامع الأسرار وتراكيب الأنوار وديوان شعر، وحقائق الاستشهاد، ومصابيح الحكمة، ورسالة في الردِّ على

- (١) ينظر: مُعجم الأدباء، ياقوت الحموي: ١١٠٦/٣، وفيات الأعيان: ابن خلكان: ١٨٥/٢، سير أعلام النبلاء: الذهبي: ٤٥٤/١٩، معجم المؤلِّفين: كحالة: ٣٦/٤.
- (٢) ينظر: غيث الأدب الذي انسجم في شرح لامية العجم، الصفدي: ٥٤، الوافي بالوفيات/الصفدي: ٢٦٨/١٢.
- (٣) ينظر: شذرات الذهب: ابن العماد دمشقي: ٦٨/٦، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي اليمني: ٢١٠/٣.

ابن سينا في إبطال الكيمياء^(١). وفي سنة وفاته خلافاً؛ فقيل: إنّه قُتِلَ سنة (٥١٣هـ)، وقيل: سنة (٥١٤هـ)^(٢).

وقد كتب قصيدته المشهورة بـ(لامية العجم) عام (٥٠٥هـ) ببغداد، يصف فيها حاله ويشتكي زمانه. مضمناً إياها أمثالاً وحِكماً تُمثّل عُصارة تجاربه في الحياة. وحظيت لامية العجم بالشرح والإعراب، وبيان معاني مفرداتها لغويّاً، والتعليق، والتشطير، والتخميس، وإضافةً إلى مُعارضتها فقد انكبَّ على شرحها كثير من الأدباء الكبار، أبرزهم: العُكْبَرِيّ، والصَّفديّ، والدميريّ، والسُّيوطيّ، وغيرهم^(٣).

ثانياً: الشارح

هو أبو الفضل جمال الدين يوسف بن سالم بن أحمد الحِجْفِيّ، عالمٌ، أديبٌ، شاعرٌ، وكان على جانب عظيم من الرِّقة واللِّطافة وسَعَةِ من الحفظ، له شعر لطيف منه قوله^(٤):

بأبي أهيّفُ المعاطف أُعيدُ كاد من شدّة اللطافة يُعقدُ

تُوْفِّي سنة (١١٧٦هـ)، تاركاً تصانيف كثيرة ومتنوعة^(٥)، منها:

١. شرحُ البُرْدَة (مخطوط تطوان رقم ٢٨١م).

(١) ينظر: وفيات الأعيان: ٢/ ١٩٠، الكامل في التاريخ: ابن الأثير: ٩/ ٩٢، البداية والنهاية: ابن كثير: ١٢/ ١٩١، الأعلام: الزركلي: ٢/ ٢٦٧. *تراث الحنبليّة*

(٢) ينظر: اللُّباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير: ٣/ ١٨٣، الطُّغْرانِيّ حياته شعره ولاميته، د. عليّ جواد الطاهر: ١٢٨.

(٣) حُقِّقَت مُعْظَم هذه الشروح ونُشِرت، سواء عن طريق الكتب أو المجلّات.

(٤) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، أبي الفضل المراديّ: ٤/ ٣٣٢

(٥) ينظر: الأعلام: ٨/ ٢٣٢، سلك الدرر: ٤/ ٢٣٢، عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتيّ: ٨/ ٤٧٨، مُعْجَم المُؤَلِّفِيْنَ: ١٣/ ٣٠١، هديّة العارفين، إسماعيل باشا البغداديّ: ٢/ ٥٦٩، إيضاح المكنون، البغداديّ: ١/ ٧١، جامع الشروح والحواشي، الحبشيّ: ٣/ ١٠٨٥، مُعْجَم التَّأْرِيخِ والتراث الإسلاميّ، عليّ رضا البلوط، وأحمد بلوط: ٣٩٩١، وهنالك بعض المُؤَلِّفَات لم يُشْر إليها أصحاب الكُتُب واستطعنا الوصول إليها وهي: رسالة في الحجامة، ورسالة في نظم بحور العروض وشرحها، ينظر: فهرس مكتبة تيمر، فهرس جامعة الخرطوم).

٢. المَقَامَةُ الحِيفِيَّة (مخطوط المكتبة الوطنيَّة الجزائر (١/ ١٠٥٢)).
٣. ديوان الحِيفِي (مخطوط الظاهريَّة ٤٢٢٩)، وكمبردج رقم (١٤٧٠).
٤. رسالة في معنى لفظي الواحد والأحد.
٥. شرح لَامِيَّةِ الْعَجَمِ، محلّ دراستنا.

ثالثاً: نسبةُ الشرح إلى الحِيفِي:

توافرت أدلّة كثيرة تُشير إلى صحّة نسبة الشرح إلى صاحبه الحِيفِي، وهي:

١. نصُّ الحِيفِي على اسمه في صفحة العنوان، وخطبة الشرح.
٢. نصُّ الحِيفِي على اسمه في خاتمة المخطوط.
٣. نسبةُ أصحاب التراجم الشرح إلى الحِيفِي بصورة مباشرة^(١).

رابعاً: منهج الحِيفِي في شرحه:

يتلخّص المنهج الذي سار عليه الحِيفِي في شرحه اللاميّة في النقاط الآتية:

١. استهلَّ الحِيفِي شرحه بمقدِّمةٍ مُختصرةٍ ذكَّرَ فيها صاحب القصيدة ومكانتها، وذكر بعض الأدباء الذين قاموا بشرحها.
٢. بيان سبب وضعه لهذا الشرح؛ وهو شرح بسيط يُسهّل الوصول إلى معاني هذه القصيدة.
٣. شرحَ الأبيات كغيره من الشّراح الذين سبقوه عن طريق بيان معاني الألفاظ في اللّغة، مع إشارات إعرابية وبلاغية يسيرة، كما أنّه أبان المعنى بصورة موجزة وغير مُخلّة.
٤. التزم الشارح بترتيب أبيات القصيدة كما جاءت في الديوان.
٥. اعتمد الحِيفِي على مجموعة من الأبيات الشعريّة والأمثال صمّن بها الشرح.

(١) ينظر: سلك الدرر: ٤ / ٢٤١، الأعلام: ٥ / ٢٣٢، هدية العارفين: ٢ / ٥٦٩.

خامساً: وصف المخطوط:

اعتمدنا في تحقيق هذا الشرح على نسخة واحدة من مخطوطات جامعة الإمام مُحمَّد بن سعود الإسلامية، برقم حفظ (١٠٥٩)، مصورة من مكتبة روضة خيرى بمصر تحت الرقم (٢٣٦)، وهي بخط المؤلف، وهي نسخة مُكتملة سليمة الأوراق، وتاريخ نسخها عام (١١٦٩هـ) كُتبت بخط النسخ، وبمِداد أسود، والآيات بالمداد الأحمر تمييزاً لها عن متن الشرح.

تقع في خمس عشرة صفحة، في كل صفحة واحد وعشرون سطراً، وفي كل سطرٍ ثماني كلمات تقريباً، وقياس الورقة: (٢٤) سم طولاً و(١٧) سم عرضاً، على صفحة الغلاف عنوان الكتاب، كما توجد قراءة لهذا الشرح، وجاء في طرّتها في الصفحة الأولى: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ...)، كما كَتَبَ في الصفحة الأخيرة: (وفي هذا القدر كفاية لمثلي من القاصرين، وإن أردت زيادةً فعليك بالشروح المطوّلة. تمَّ على يد مؤلّفه يُوْسُف الحِمْيَنِي ظَهَرَ يَوْمَ الْأَحَدِ مِنْ شَعْبَانَ مِنْ سَنَةِ ١١٦٩هـ).

سادساً: منهج التحقيق:

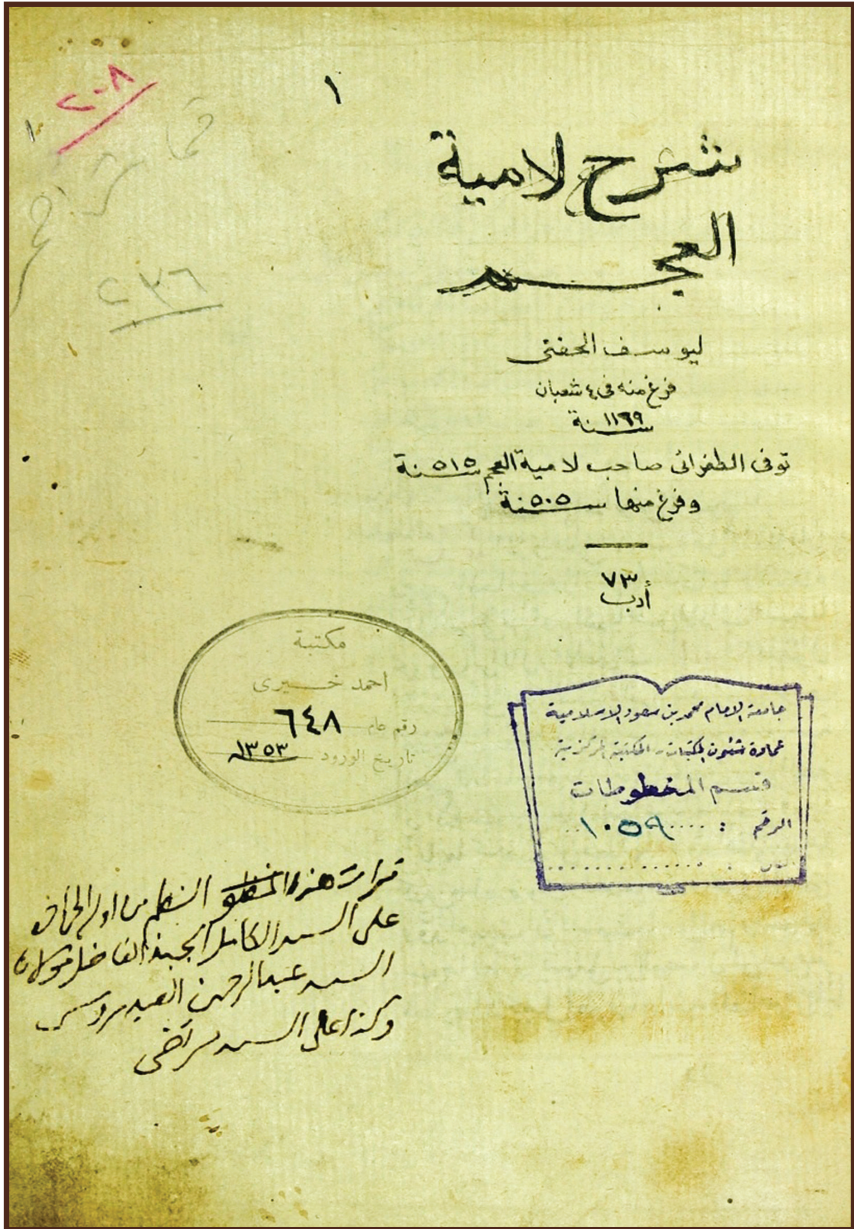
لَمَّا كَانَ الْهَدْفُ مِنَ التَّحْقِيقِ تَقْدِيمَ النَّصِّ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي تَرَكَهُ صَاحِبُهُ أَوْ أَقْرَبَ إِلَى ذَلِكَ، فَقَدْ عَمِدْنَا إِلَى اسْتِخْدَامِ الْمَنْهَجِ الْآتِي:

١. نَسْخُ الْمَخْطُوطِ عَلَى طَرِيقَةِ الْإِمْلَاءِ الْحَدِيثِ، وَمُقَابَلَةً مَا تَمَّ طَبْعُهُ عَلَى النُّسخَةِ الْخَطِيئَةِ.
٢. ضَبْطُ آيَاتِ الْقَصِيدَةِ اللَّامِيَّةِ، وَكَلِمَاتِ النَّصِّ الْمُسْكَلَةِ ضَبْطاً يُعَيِّنُ عَلَى فَهْمِ مَعْنَاهَا.
٣. الْإِحْتِفَافُ بِصَفْحَاتِ الْمَخْطُوطِ، وَوَضْعُهَا بَيْنَ مَعْقُوفَيْنِ []؛ لِإثْبَاتِ وَجْهِ الْوَرَقَةِ وَظَهْرِهَا.
٤. إِثْبَاتُ الْفُرُوقِ فِي رِوَايَةِ الْآيَاتِ الشَّعْرِيَّةِ الْوَارِدَةِ فِي الشَّرْحِ وَبَيَانِ ذَلِكَ فِي الْهَامِشِ.
٥. تَخْرِيجُ الْآيَاتِ مِنْ دَوَائِنِ الشُّعْرَاءِ الْمُحَقِّقَةِ تَحْقِيقاً عِلْمِيّاً مَا اسْتَطَعْتُ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلاً.
٦. صَنَعْتُ فَهْرَساً لِأَهْمِّ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ.
٧. الْإِشَارَةُ فِي الْهَامِشِ إِلَى مَوَاضِعِ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْمَتْنِ فِي الْمَعَاجِمِ اللَّغَوِيَّةِ مَعَ ذِكْرِ الْمَادَةِ اللَّغَوِيَّةِ.

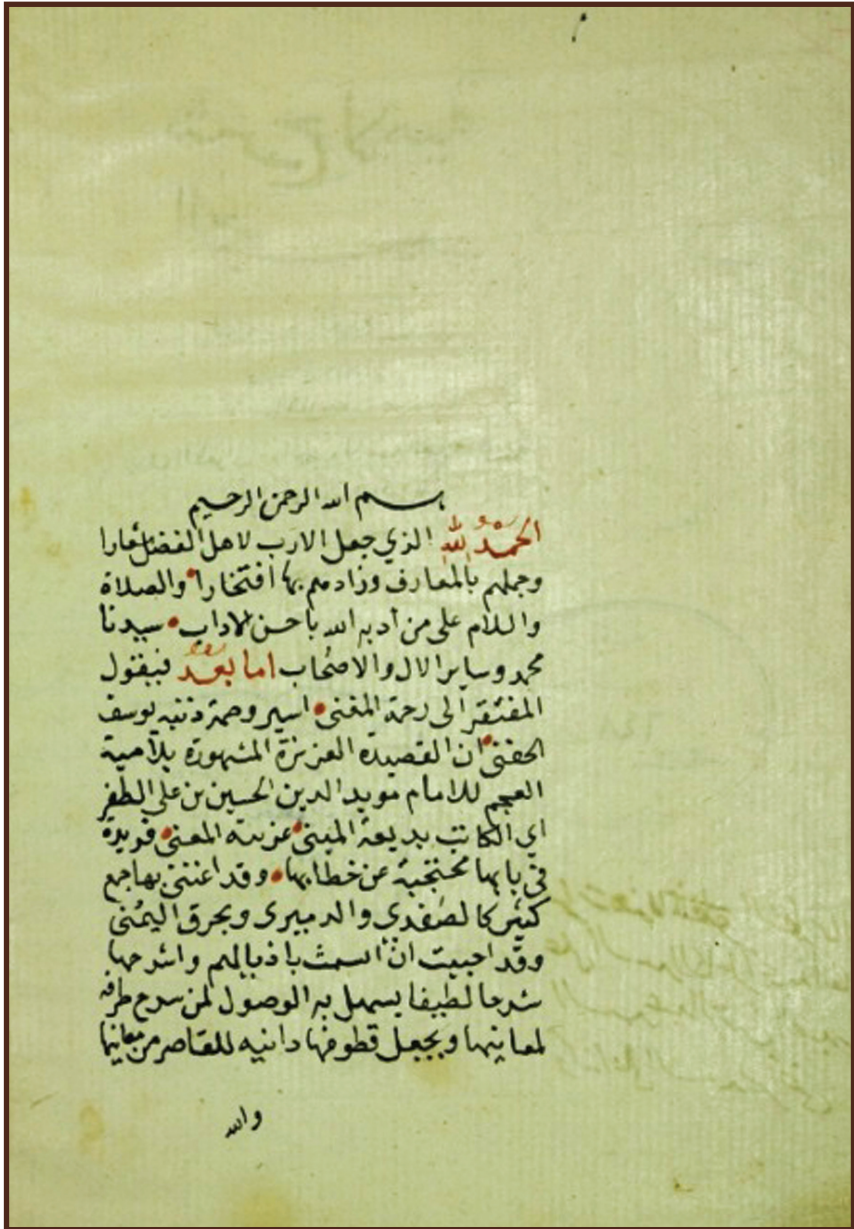


صور أول النسخة
المعتمة وأخرها

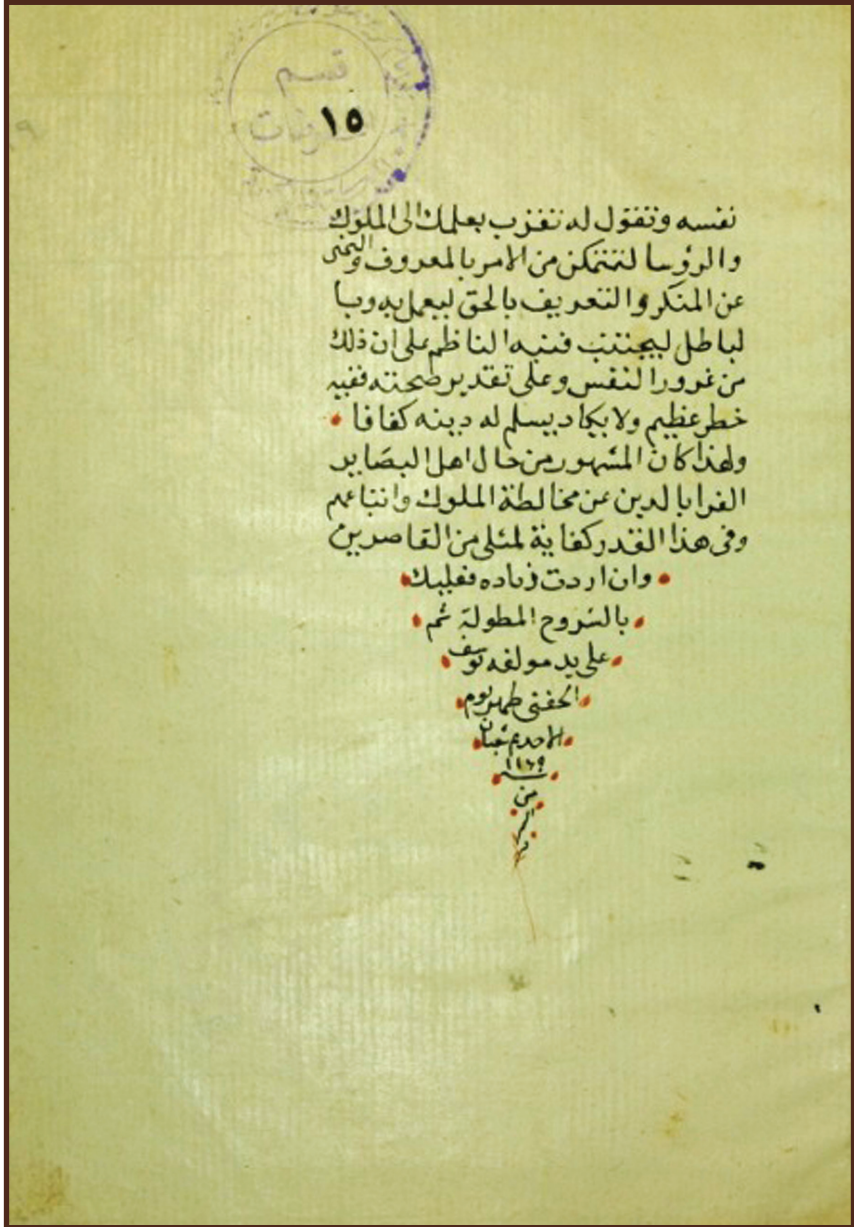




صفحة الغلاف



الصفحة الأولى من المخطوط



الصفحة الأخيرة من المخطوط

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[النصُّ المُحَقَّقُ]

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْأَدَبَ لِأَهْلِ الْفَضْلِ شِعَارًا، وَجَمَّلَهُم بِالْمَعَارِفِ وَزَادَهُمْ بِهَا
افتخارًا، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَيَّ مَنْ أَدَّبَهُ اللَّهُ بِأَحْسَنِ الْأَدَابِ، سَيِّدَنَا مُحَمَّدٍ وَسَائِرِ الْأَلِ
وَالْأَصْحَابِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَقُولُ الْمُفْتَقِرُ إِلَى رَحْمَةِ الْمُغْنِي، أَسِيرٌ وَضَمَّةٌ ذَنِيهِ يَوْسُفُ الْحِفْنِيِّ: إِنَّ
القصيدَةَ العزیزةَ المشهُورةَ بلامِيَّةِ العَجَمِ، للإمامِ مؤيِّدِ الدِّينِ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ الطُّغْرَائِيِّ
الکاتبِ، بِدِيَعَةِ الْمَبْتَى، غَزِيرَةُ الْمَعْنَى، فَرِيدَةٌ فِي بَابِهَا، مُحْتَجِبَةٌ عَنْ خُطَابِهَا، وَقَدْ اعْتَنَى
بِهَا جَمْعٌ كَثِيرٌ؛ كَالصَّفْدِيِّ^(١)، وَالدَّمِيرِيِّ^(٢)، وَبَحْرَقِ الْيَمْنِيِّ^(٣).

وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَتَشَبَّتَ بِأَدْيَالِهِمْ، وَأَشْرَحَهَا شَرَحًا لَطِيفًا، يَسْهُلُ بِهِ الْوُصُولُ لِمَنْ سَرَحَ
طَرْفُهُ لِمَعَانِيهَا، وَيَجْعَلُ قُطُوفَهَا دَانِيَةً لِلْقَاصِرِ مِنْ مَبَانِيهَا [١/ظ]، وَاللَّهُ الْمُسَهِّلُ وَهَوَ
حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

(١) هو صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي صاحب التصانيف العديدة، له كتاب: (غيث الأدب
الذي انسجم في شرح لامية العجم)؛ وهو أكبر الشروح التي تناولت اللامية ويقع في مجلدين،
تُوفِّي سنة (٧٦٤هـ). (تنظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي: ٣٢ / ١٠،
الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني: ٨٧ / ٢؛ النجوم الزاهرة، يوسف بن تغري بردي: ١١ / ١٩).

(٢) هو كمال الدين محمد بن موسى الدميري، له كتاب (المقصد الأتم في شرح لامية العجم)،
تُوفِّي سنة (٨٠٨هـ). (تنظر ترجمته في: الضوء اللامع، محمد بن عبد الرحمن السخاوي: ١ / ٥٩،
شذرات الذهب: ٧ / ٧٩، هدية العارفين: ٢ / ١٧٨، الأعلام: ٧ / ١١٨).

(٣) هوجمالم الدين محمد بن عمر الجميري الشهير بـ(بحرق)، عالمٌ وأديبٌ ومتصوِّفٌ يمني، من
أهل القرن العاشر الهجري، ولد عام (٨٦٩هـ)، وتُوفِّي سنة (٩٣٠هـ)، وكتابه (نشر العلم في شرح
لامية العجم). (تنظر ترجمته في: الأعلام: ٦ / ٨٥).

قال جليلي^(١):

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الْخَطْلِ وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطْلِ
 (الْأَصَالَةُ): الإِحْكَامُ، مِنْ أَصَلَّ الشَّيْءُ أَصَالَهٗ، كَضَخَمَ: ضَخَامَةً^(٢). وَ(الرَّأْيُ): النَّظَرُ بِالْفِكْرِ
 فِي مَبَادِي الْأُمُورِ وَعَوَاقِبِهَا؛ لِيَعْلَمَ مَا تَوَوَّلَ إِلَيْهِ مِنْ خَطَأٍ أَوْ صَوَابٍ، وَ(الصَّيَانَةُ): الْحِفْظُ^(٣)،
 وَ(الْخَطْلُ): الْأَعْوَجَاجُ^(٤)؛ يُقَالُ: خَطَلَ فِي كَلَامِهِ كَفَرِحَ. وَ(الْحِلْيَةُ): الزِينَةُ^(٥)، وَ(الْفَضْلُ):
 الزِّيَادَةُ^(٦)؛ وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا مَا يَفْضُلُ بِهِ الْإِنْسَانُ غَيْرَهُ مِنْ عَقْلِ وَعِلْمٍ مَثَلًا، وَ(الزَيْنُ): ضِدُّ
 الشَّيْنِ^(٧)، وَ(الْعَطْلُ): بِمُهْمَلَتَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ التَّعَرُّيَّ عَنِ الْحُلِيِّ^(٨).

وَالْمَعْنَى: إِحْكَامُ نَظَرِي فِي الْأُمُورِ صَانَتْنِي عَنِ الْأَعْوَجَاجِ فِي قَوْلِي وَفِعْلِي، وَزِينَةُ
 الْفَضَائِلِ زَانَتْنِي عِنْدَ التَّجَرُّدِ عَنِ الْأَغْرَاضِ الدُّنْيَوِيَّةِ؛ لِأَنَّهَا فَايِنَةٌ وَالْعِلْمُ يَبْقَى.

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْمُتَنَبِّيِّ فِي هَذَا الْمَعْنَى^(٩):

[الكامل]

الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ هُوَ أَوْلُ وَهِيَ الْمَحَلُّ الثَّانِي
 فَإِذَا هُمَا اجْتَمَعَا لِنَفْسٍ حُرَّةٍ بَلَغَتْ مِنَ الْعَلْيَاءِ كُلِّ مَكَانٍ
 وَرَبَّرَبَمَا طَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانَهُ بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الْأَقْرَانِ

(١) تَقَعُ اللَّامِيَّةُ فِي دِيْوَانِ الطُّغْرَائِيِّ مِنْ صَفْحَةِ (٣٠١-٣٠٩)، وَجَاءَ مَطْلَعُ الْقَصِيدَةِ فِي كُلِّ الشُّرُوحِ

الَّتِي تَعَرَّضَتْ لَهَا بِرَوَايَةِ الدِّيْوَانِ نَفْسَهَا، وَهِيَ مِنَ الْبَحْرِ الْبَسِيطِ.

(٢) يَنْظُرُ لِسَانَ الْعَرَبِ، ابْنُ مَنْظُورٍ: (أَصْل).

(٣) يَنْظُرُ الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، الْفَيْرُوزُ أَبِي دَاوُدٍ: (صَانَهُ).

(٤) يَنْظُرُ مُجْمَلُ اللُّغَةِ، ابْنُ فَارِسٍ: (خَطَلَ).

(٥) يَنْظُرُ الصَّحَاحُ الْجَوْهَرِيُّ: (حَلَا).

(٦) يَنْظُرُ الصَّحَاحُ: (فَضَلَ).

(٧) يَنْظُرُ اللَّسَانُ: (زَيْن).

(٨) يَنْظُرُ مَقَابِيسُ اللُّغَةِ، ابْنُ فَارِسٍ الرَّازِيَّ: (عَطَلَ).

(٩) دِيْوَانُ الْمُتَنَبِّيِّ: ٤/ ٣٠٧، فِي الْأَصْلِ: (وَلَهُ بِمَا)، وَالْمَثْبُوتُ مِنَ الدِّيْوَانِ وَهُوَ الْأَنْسَبُ.

وللنَّاطِمِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (١):

[الكامل]

لَا تَحْقِرَنَّ الرَّأْيَ وَهُوَ مُوَافِقٌ حُكْمَ الصَّوَابِ إِذَا أَتَى مِنْ نَاقِصٍ
فَالذُّرُّ وَهُوَ أَجَلُ شَيْءٍ يُفْتَنَى مَاحِظَ قِيَمَتَهُ هَوَانُ الْغَائِصِ

قال رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (٢):

مَجْدِي أَحْيِرًا وَمَجْدِي أَوْلَا شَرْعُ وَالشَّمْسُ رَأَدَ الضُّحَى كَالشَّمْسِ فِي الطَّفَلِ

[٢/٩]

(المجدد): الشرف (٣)، و(شرع): كقرح أي: سواء (٤)، و(الرأد): بالإهمال أول النهار (٥)،
و(الطفل) متحرًا: آخره (٦).

والمعنى: شرفي في آخر أمري وأيام عزلي، وشرفي في ابتداء أمري وأيام ولآيتي
مستويان، كما أن شرف الشمس في أول النهار، وشرفها في آخره مستويان.

وقد قيل في المعنى (٧):

[مجزوء الكامل]

إِنَّ الْأَمِيرَ هُوَ الْبُزِي يَضَى أَمِيرًا بَعْدَ عَزَلِهِ
إِنْ زَالَ سُلْطَانُ الْوَلَايَةِ لَمْ يَزَلْ سُلْطَانُ فَضْلِهِ

(١) ديوان الطغرائي: ٢٠٩.

(٢) ديوان الطغرائي: ٣٠١.

(٣) ينظر لسان العرب: (مجد).

(٤) ينظر لسان العرب: (شرع).

(٥) ينظر الصحاح: (رأد).

(٦) ينظر: جمهرة اللغة، ابن دريد: ٣/ ٢١٠ (طفل)، الصحاح: ١٧٥١ (طفل).

(٧) تنظر الأبيات في: ربيع الأبرار، الزمخشري: ١/ ١٧٣، الكشكول، بهاء الدين العاملي: ١/ ٢٩٥،

مجمع الأمثال، الميداني: ٤٩١، وفيه منسوبة إلى أبي زيد الطائي وفيها: (يوم) بدلًا من (بعد).

قال رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (١):

فِيَمَ الْإِقَامَةُ بِالزُّورَاءِ لَا سَكْنِي بِهَا وَلَا نَاقِي فِيهَا وَلَا جَمَلِي
(ما) استفهاميةٌ، وحذف ألفها لجرها (٢)، و(الزُّوراءُ): من أسماءِ بَغْدَادَ (٣)؛ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ
لأزورارِ قِبَلَتِهَا، أي: انحرافها، و(السَّكْنُ): كَقَدْحٍ، ما يسكنُ إليه الإنسانُ من دارٍ وأهلٍ
وغيرهما (٤).

والمَعْنَى: لأبيّ شيءٍ إقامتي ببغدادَ، ولا علاقة لي بها، وضمّنها المَثَلُ (٥) المشهور وهو:
(لا ناقةَ لي في هذا ولا جمل) (٦)؛ يُضْرَبُ لِمَنْ تَبَرَّأَ (٧) من الأمرِ فأشَارَ إلى التضرُّجِ منها،
مُؤَبِّحًا نَفْسَهُ على الإقَامَةِ فِيهَا.

قال رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى (٨):

نَاءٍ عَنِ الْأَهْلِ صِفْرُ الْكَفِّ مُنْفَرِدٌ كَالسَّيْفِ عُرِّيَ مَتْنَاهُ مِنَ الْخَلَلِ

(١) ديوان الطغرائي: ٣٠١.

(٢) إنَّ (ما) على ضربين: ما الاسمِيَّةُ، وما الحرفِيَّةُ.

و(ما الاسمِيَّةُ) لها حالات: اسْتِفْهَامِيَّةٌ، وَمَوْصُولَةٌ، وَشَرْطِيَّةٌ، وَنَعَجِيَّةٌ، وَنَكِرَةٌ.

و(ما الحرفِيَّةُ) أيضًا لها حالات هي: النافية، والمصدرِيَّةُ، والزائدة، والحالة الوحيدة التي يتم
فيها حذف الألف من (ما) عند اتصاله بحرف الجرِّ من الحالات السابقة هي (ما) الاستفهامية
فقط. (ينظر الإعراب عن قواعد الإعراب ابن هشام: ٩٧ - ١٠١).

(٣) ينظر معجم البلدان: الحموي: ١٥٧ / ٣.

(٤) ينظر العين: الفراهيدي: ٣١٢ / ٥.

(٥) إنَّ المَثَلُ يكون نثرًا تارة، وذلك أَكْثَرُهُ، وقد يكون نظمًا. وإذا نُظِمَ كان أيسرَ له، وأسهل
على اللسان وأحسن، ثُمَّ إنَّه قد يقع بيتًا كاملًا، وقد يقع نصفَ بيتٍ أو رُبْعَهُ أو نحو ذلك
من الأجزاء. (ينظر المثل السائر (الجزء الأول بتصرف). ينظر زهرة الأكم، الحسن اليوسفي
بتصرف). ٥٢:١.

(٦) ينظر المَثَلُ: مجمع الأمثال، الميداني: ١٦٦ / ٣، المستقصى في أمثال العرب: الزمخشري: ٢٦٧ / ٢.

(٧) في الأصل: (بدأ)، والصواب من مجمع الأمثال: ١٦٦ / ٣، والمستقصى: ٢٦٧:٢.

(٨) ديوان الطغرائي: ٣٠٢.

(نَاءٍ): اسْمٌ فَاعِلٍ؛ أَي: بَعِيدٍ^(١). وَ(الصَّفْرُ): بِكسْرِ الصَّادِ، الْخَالِي^(٢). وَ(مَثْنَا السَّيْفِ): جَانِبَاهُ. وَ(الْخِلَلُ): بِكسْرِ الْخَاءِ، جَمْعُ خَلَّةٍ^(٣)، وَهِيَ بَطَانَةٌ مَنْقُوشَةٌ يُعَشَى بِهَا غِمْدُ السَّيْفِ. وَمعْنَى [ظ/٢] الْبَيْتِ: متعلِّقٌ بما قَبْلَهُ؛ كَأَنَّهُ قَالَ: لِأَيِّ شَيْءٍ أَقِيمُ بِبَغْدَادَ وَأَنَا عَلَى هَذِهِ الْأَحْوَالِ، وَإِنَّمَا شَبَّهَ نَفْسَهُ بِالسَّيْفِ الْمَجْرَدِ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ تَكَرَّهُ السَّيْفَ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ غِشَاءٌ مَنْقُوشٌ، مع أَنَّ الْمُرَادَ مَصَاوِهُ لَا حَلِيَّتَهُ؛ وَلِذَلِكَ تَزْدَرِي الْجُهَّالُ أَهْلَ الْفَضْلِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَالٌ وَلَا غِنَى، مع أَنَّ الْمَرْءَ بِأَصْغَرِيهِ: قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ^(٤).

قال المعري^(٥):

[الطويل]

وَإِنْ كَانَ فِي لَبِيسِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ فَمَا السَّيْفُ إِلَّا غِمْدُهُ وَالْحَمَائِلُ
قال الإمام الشافعي رحمته الله^(٦):

[الكامل]

عَيَّ ثِيَابٌ لَوْ تُبَاعَ جَمِيعُهَا بِفَلْسٍ لَكَانَ الْفَلْسُ مِنْهُنَّ أَكْثَرًا
فِيهِنَّ نَفْسٌ لَوْ تُقَاسُ بِقَدْرِهَا نَفُوسُ الْوَرَى كَأَنَّتِ أَعَزُّ وَأَكْبَرًا
وَمَا صَرَّ نَصَلَ السَّيْفِ إِخْلَاقُ غِمْدِهِ إِذَا كَانَ عَضْبًا حَيْثُ وَجَّهَتْهُ فَرَى^(٧)
قال رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى^(٨):

فَلَا صَدِيقَ إِلَيْهِ مُشْتَكِي حَزْنِي وَلَا أُنَيْسَ إِلَيْهِ مُنْتَهِي جَدَلِي

(١) ينظر لسان العرب: (نأى).

(٢) ينظر أساس البلاغة، الزمخشري: (صفر).

(٣) ينظر الصحاح: (خلل).

(٤) ينظر البيان والتبيين، الجاحظ: ١ / ١٥٤.

(٥) سقط الزند، المعري: ١٠٧.

(٦) ديوان الإمام الشافعي: ٧٧، وفيه: (ببعضها) بدلاً من (بقدرها).

(٧) في الأصل: (برا) والمثبت من ديوان الطغرائي: ١: ٦٩.

(٨) ديوان الطغرائي: ٣٠٢.

(الْحَزَنُ): مُحَرَّكًا ضِدُّ الْفَرَحِ ^(١). وَ(الْجَذَلُ): بِالْمُعْجَمَةِ فَرَحٌ ^(٢) وَزَنًا وَمَعْنَى.

وَمَعْنَى الْبَيْتِ: كَالشَّرْحِ لِمَا قَبْلَهُ؛ كَأَنَّهُ يَقُولُ: صِرْتُ مُنْفَرِدًا عَنِ النَّاسِ، بَحِيثٌ لَا أَجْدُ صَدِيقًا أَشْكُو إِلَيْهِ حَزَنِي لِیُرِيحَنِي، وَلَا مَنْ أَنَسُ بِهِ أَنْهِيَ إِلَيْهِ فَرَجِي لِیَسْرَنِي، وَلَا شَأْكَ أَنَّهَا حَالَةٌ شَاقَّةٌ، وَكَثِيرًا مَا يُبْتَلَى بِهَا الْأَذْكَاءُ.

قال بعضهم ^(٣):

[البسيط]

سَأَلْتُ النَّاسَ عَن خِلِّ وَفِيٍّ فَقَالُوا: مَا إِلَى هَذَا سَبِيلٌ / [٣/و]
تَمَسَّكَ إِنْ ظَفَرْتَ بِذَيْلِ حُرٍّ فَإِنَّ الْخُرَّ فِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ
قال رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ^(٤):

طَالَ اغْتِرَابِي حَتَّى حَنَّ رَاحِلَتِي وَرَحَلُهَا وَقَرَى الْعَسَّالَةَ الدُّبْلِيَّ
وَصَحَّ مِنْ لَعَبٍ نِضْوِي وَعَجَّ لِمَا أَلْقَى رِكَابِي وَلَجَّ الرَّكْبُ فِي عَدَلِي

(الاعترابُ): مِنَ الْعُرْبَةِ؛ وَهِيَ الْبُعْدُ عَنِ الْوَطَنِ ^(٥)، وَ(حَنَّ): مِنَ الْحَنِينِ وَهُوَ التَّوَقُّانُ إِلَى الشَّيْءِ ^(٦)؛ وَعِلَامَةٌ ذَلِكَ فِي النَّاقَةِ تَرْجِيعُ صَوْتِهَا عِنْدَ انْفِرَادِهَا ^(٧)، وَ(الرَّاحِلَةُ): مَا يُوضَعُ عَلَيْهِ الرَّحْلُ؛ وَهُوَ مَا يُجْعَلُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ تَحْتَ الرَّابِكِ كَالْقَتَبِ ^(٨)، فَهِيَ (فَاعِلَةٌ) بِمَعْنَى (مَفْعُولَةٌ)؛ تُطَلَّقُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، كَمَا يُؤْخَذُ مِنْ كَلَامِ النَّاطِمِ. وَ(قَرَى): كُلُّ شَيْءٍ ظَهَرَ ^(٩).

(١) ينظر الصحاح: (حزن).

(٢) نظر مجمل اللغة: (جدل).

(٣) تُنسب الأبيات إلى الشيخ أبي إسحاق الشيرازي (ينظر البداية والنهاية: ١٢ / ٨٧).

(٤) ديوان الطغرائي: ٣٠٢.

(٥) ينظر مقاييس اللغة: (غرب).

(٦) ينظر الصحاح: (حزن).

(٧) ينظر لسان العرب: (حزن).

(٨) ينظر الصحاح: (رحل).

(٩) ينظر مقاييس اللغة: (قري).

و(العَسَالَةُ): بِمُهْمَلَتَيْنِ: جَمْعُ عَسَالٍ، أَي: مُهْتَزٌّ مُضْطَرِبٌ^(١)، و(الذَّبَلُ): بضمّ الذّالِ الْمُعْجَمَةِ، وَصَوَابُهُ ضَمُّ الْبَاءِ^(٢) وَضَمُّ الذّالِ الْمُوَحَّدَةِ جَمْعُ ذَابِلٍ، وَهُوَ مَا جَفَّ وَدَهَبَتْ نَدَاؤُهُ وَبَقِيَ فِيهِ لِينٌ^(٣).

وهما: من أوصافِ الرَّمَاحِ؛ لِأَنَّهَا تُوصَفُ بِالاهْتِزَازِ، وَاللِّينِ مَعَ الرِّشَاقَةِ، وَ(صَجَّ): مِنَ الصَّجِيجِ^(٤)، وَهُوَ رَفَعُ الصَّوْتِ، وَ(اللَّغَبُ): بِالْمُعْجَمَةِ كَفَرَحِ، الْإِعْيَاءُ مِنْ سَيْرٍ أَوْ عَمَلٍ وَمِثْلُهُ اللَّغُوبُ^(٥). وَال(نُضُوي): بِكسْرِ النُّونِ وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ، الْبَعِيرُ الْمَهْزُولُ^(٦). وَ(عَجَّ): كَضَجَّ مَعْنَى. وَ(الرَّكَابُ): الْإِبِلُ الَّتِي تُرَكَّبُ، جَمْعُ رَاكِبَةٍ بِمَعْنَى (مَرْكُوبَةٌ)، تُتَلَقُّ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى^(٧)، وَ(لَجَّ): أَي: أَقَامَ^(٨)، وَ(الْعَدَلُ): بِالتَّحْرِيكِ [ظ/٣] اسْمٌ لِلَّوْمِ، وَبِالسُّكُونِ الْمَصْدَرُ^(٩). وَالمَعْنَى: طَالَتْ عُرْبَتِي وَمُوَاصِلَتِي الْأَسْفَارَ، حَتَّى حَنَنْتِ رَاحِلَتِي إِلَى الْوَطَنِ، وَحَنَّ رَحْلَهَا وَحَنَّتْ ظُهُورُ رِمَاحِي؛ لِطَوْلِ وَضْعِهَا عَلَى عَوَاتِقِ الرِّكَابِ. وَمِمَّا قِيلَ فِي كَثْرَةِ الرِّحِيلِ^(١٠):

[الكامل]

وَمُشْتَتَّ الْعَزَمَاتِ لَا يَأْوِي إِلَى سَكْنٍ وَلَا أَهْلٍ وَلَا جِيرَانٍ

(١) ينظر الصحاح: (عسل).

(٢) جملة (وصوابه ضمُّ الباء) استدرکها المؤلف في الهامش.

(٣) ينظر لسان العرب: (ذبل).

(٤) ينظر لسان العرب: (ضجج).

(٥) وجاء في القرآن الكريم: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ الآية (٣٨) من سورة ق.

(٦) ينظر لسان العرب: (نضا).

(٧) ينظر مقاييس اللغة: (ركب).

(٨) ينظر تاج العروس، مرتضى الزبيدي: (لجج).

(٩) ينظر القاموس المحيط: ٩٤٥.

(١٠) البيت الأول بدون عزو: ينظر التذكرة الحمدونية، ابن حمدون: ١٢١ / ٨، وفيه (وطن) بدلاً من (سكن)، أمّا البيت الثاني فجاء في مسالك الأبصار، أحمد بن يحيى العمريّ منسوباً إلى هجان النعمان: ٢٧٨ / ١٢.

أَلِفَ النَّوَى حَتَّى كَأَنَّ رَحِيلَهُ لِلْبَيْنِ رِحْلَتُهُ إِلَى الْأُوطَانِ
وقال الأَرَجَانِيُّ^(١):

[الكامل]

وَأَخُو اللَّيَالِي لَا يَزَالُ مُرَاوِحًا مَا بَيْنَ أَدْهِمِ حَيْلِهَا وَالْأَشْهَبِ
فَالْأَرْضُ لِي كُورَةٌ أُوْصِلُ ضَرْبَهَا وَصَوَالِجِي أَيْدِي الْمَطَايَا اللَّعْبُ
قال رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى^(٢):

أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفِّ أَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى قَضَاءِ حُقُوقِ لُغْلَى قِبَلِي
وَالدَّهْرُ يَعْكِسُ أَمْالِي وَيُقْنِعُنِي مِنَ الْغَنِيمَةِ بَعْدَ الْكَدِّ بِالْقَفْلِ
(الْبَسْطَةُ): السَّعَةُ^(٣)، و(الْغُلَى): الْخِصَالُ الْمَحْمُودَةُ^(٤)، جَمْعُ عُليَا. و(قِبَلِي): أَي: جِهَتِي،
وَالْكَدُّ: التَّعَبُ^(٥). و(الْقَفْلُ): بِنْتِجُ الْقَافِ وَالْفَاءِ، الرَّجُوعُ مِنَ السَّفَرِ^(٦).

وَالْمَعْنَى: أَطْلَبُ الْإِغْتِرَابَ، أُرِيدُ سَعَةً مِنَ الْمَالِ أَسْتَعِينُ بِهَا عَلَى قَضَاءِ حُقُوقِ لَزِمْتَنِي
لِلْغُلَى؛ أَي: لَزُومٍ مُرْوَعَةٍ.
وَالْحَالُ أَنَّ الدَّهْرَ يَقْلِبُ أَمْالِي، حَتَّى أَقْنَعَ مِنْ طَلْبِ الْغَنِيمَةِ بِالرَّجُوعِ مِنَ السَّفَرِ سَالِمًا
لِأَلِي وَأَهْلِي.

وقد ضَمَّنَ كَلَامَهُ الْمَثَلَ الْمَشْهُورَ، فِي قَوْلِهِ^(٧):

[الوافر]

وَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ [و/٤]

(١) ديوان الأَرَجَانِيِّ: ٢٠٢ / ١.

(٢) ديوان الطَغْرَائِيِّ: ٣٠٣.

(٣) ينظر العِجَابُ الزَاخِرُ، الصَّغَانِيُّ: (بسط).

(٤) ينظر مجمل اللغة: (علو).

(٥) ينظر جمهرة اللغة: (كدد).

(٦) ينظر الصَّحاح: (قفل).

(٧) البيت لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ، دِيَوَانُهُ: ٧٣، وَجَاءَ الْبَيْتُ مِثْلًا يُضْرَبُ عِنْدَ الْقِنَاعَةِ بِالسَّلَامَةِ. (ينظر مجمع الأمثال: ٢٩٥ / ١)

قال رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى^(١):

وَذِي شَطَاطٍ كَصَدْرِ الرُّمُحِ مُعْتَقِلٍ بِمِثْلِهِ غَيْرِ هَيَّابٍ وَلَا وَكِلٍ
حُلُوِ الْفُكَاهَةِ مَرَّ الْجِدِّ قَدْ مُزَجَّتْ بِشِدَّةِ الْبَاسِ مِنْهُ رِقَّةُ الْعَزَلِ

(الشَّطَاطُ): بفتح الشين المُعْجَمَةِ، اعتدالُ القَامَةِ^(٢)؛ ولذا قال: (كَصَدْرِ الرُّمُحِ مُعْتَقِلٍ بِمِثْلِهِ)؛ أي: بِرُمُحٍ مُعْتَدِلٍ كاعتدالِ قَامَتِهِ. و(الاعتقَالَ بالرُّمُحِ): أَنْ يَصَّحَ الْفَارِسُ رُمُحَهُ بَيْنَ رِكَابِهِ وَسَاقِهِ، نَاصِبًا لَهُ مُمَسِّكًا بِيَدِهِ وَوَسَطِهِ. و(الهِيَّابُ): وكذا الْهِيبُوبُ، من يهابُ الْأُمُورَ بِجُبْنِهِ^(٣). و(الْوَكِلُ): بفتح الواو، العَاجِزُ الَّذِي يَكِلُ أُمُورَهُ لِغَيْرِهِ^(٤).

و(الْفُكَاهَةُ): بضمّ الفاءِ، الْمُزَاحُ^(٥). و(الْجِدُّ): بكسر الجيمِ ضِدَّ الْهَزَلِ^(٦). و(الْمَرْجُ: بِالزَّايِ وَالْجِيمِ، الْخَلْطُ^(٧). و(الْبَاسُ): الشَّجَاعَةُ^(٨). و(الْعَزَلُ): بِمُعْجَمَتَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ مُحَادَثَةٌ النِّسَاءِ^(٩).

والمَعْنَى: ورُبُّ صَاحِبٍ لِي مُعْتَدِلِ الْقَامَةِ، مُعْتَقِلٍ بِرُمُحٍ مِثْلِ قَامَتِهِ فِي الْاِعْتِدَالِ، غَيْرِ جَبَانٍ وَلَا عَاجِزٍ، حُلُوٍ فِي حَالِ مَرْجِهِ^(١٠)، مَرٌّ فِي حَالِهِ جَدُّهُ، شَدِيدٌ فِي حَالِهِ الْبَاسِ، رَقِيقٌ فِي حَالِهِ الْعَزَلِ؛ أَي: يَضَعُ كُلَّ شَيْءٍ مَوْضِعَهُ.

(١) ديوان الطغرائي: ٣٠٣.

(٢) ينظر الصحاح: (شطط).

(٣) ينظر الصحاح: (هيب).

(٤) ينظر لسان العرب: (وكل).

(٥) ينظر تهذيب اللغة، الأزهرّي: (فكه).

(٦) ينظر الصحاح: (جدد).

(٧) ينظر لسان العرب: (مزج).

(٨) ينظر الصحاح: (باس).

(٩) ينظر مقاييس اللغة: (غزل).

(١٠) في الأصل: (مزجه) وهو تصحيّف، والصواب ما أثبتناه.

ونظيره قول أبي تمام^(١):

[الطويل]

أخُو الْجِدِّ إِنْ جَدَّ الرَّجَالُ وَشَمَّرُوا وَدُو بَاطِلٍ إِنْ كَانَ فِي الْقَوْمِ بَاطِلٌ

قال رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى^(٢):

طَرَدْتُ سَرَحَ الْكَرَى عَن وَرْدٍ مُقْلَتِهِ وَاللَّيْلُ أَعْرَى سُوَامِ النَّوْمِ بِالْمُقَلِّ / [٤/ظ]
وَالرَّكْبُ مَيْلٌ عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ طَرِبٍ صَاحٍ وَأَخَّرَ مِنْ خَمْرِ الْكَرَى نَمِيلٍ

(السَّرحُ): المَالُ السَّائِمُ، جَمْعُ سَارِحٍ^(٣)، يُقَالُ: سَرَحَ الماشيةَ كَمَنَعَ: أسَامَهَا فِي المَرَعَى. و(الْكَرَى): النَّوْمُ^(٤). و(الْوَرْدُ): بَكَسِرِ الوَاوِ الوُرُودُ^(٥). و(المُقْلَةُ): شَحْمَةُ العَيْنِ الَّتِي تَجْمَعُ السَّوَادَ وَالبَيَاضَ^(٦). و(السَّوَامُ): بَضْمُ السَّيْنِ جَمْعُ سَائِمَةٍ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَالقِيَاسُ سَوَائِمٌ^(٧). و(المَيْلُ): بَكَسِرِ المِيمِ جَمْعُ مَائِلٍ؛ أَي: يَمَنَّةٌ وَبَسْرَةٌ. و(الْأَكْوَارُ): جَمْعُ كُورٍ بَضْمُ الكَافِ، وَهُوَ الرَّحْلُ^(٨). و(الطَّرِبُ): بَكَسِرِ الرَّاءِ مِنَ الطَّرَبِ؛ وَهُوَ الخِفَّةُ الَّتِي تَظْهَرُ عِنْدَ الفَرَحِ^(٩). و(النَّمِيلُ): بَكَسِرِ المِيمِ الثَّقِيلِ الأَعْضَاءِ عِنْدَ اسْتِحْكَامِ السُّكْرِ^(١٠). و(طَرَدْتُ): عَامِلٌ فِي

(١) البيت غير موجود في ديوان أبي تمام، وقد نُسِبَ إلى أخت يزيد الطثرية، واسمها زينب، قالتها في رثاء لأخيها زيد، ينظر: شرح حماسة أبي تمام، الشتمري ١/ ٥٤٧، وفي تاريخ مدينة دمشق، ابن عساکر: ٣ - ٤ / ٤٨٠، والبيان والتبيين: ١ / ١٨٧، برواية: (إن شئت ألهاك باطله) بدلاً من (إن كان في القوم باطل)، ديوان المعاني، العسكري: ١ / ١٨٣.

(٢) ديوان الطغرائي: ٣٠٣.

(٣) ينظر الصحاح: (سرح).

(٤) ينظر الصحاح: (كرى).

(٥) ينظر لسان العرب: (ورد).

(٦) ينظر تهذيب اللغة: (مقل).

(٧) ينظر لسان العرب: (سوام)، وفيه: والسَّوَامُ والسَّائِمَةُ بمعنى: وهو المال الراعي.

(٨) ينظر القاموس: (كور).

(٩) ينظر الصحاح: (طرب).

(١٠) ينظر لسان العرب: (ثمل).

[ذي]^(١) شَطَاطِ الْمَجْرُورِ بِ(رُبِّ) الْمُضْمَرَةِ.

وَالْمَعْنَى: طَرَدْتُ النَّوْمَ عَنْهُ فِي حَالَةِ إِغْرَاءِ اللَّيْلِ النَّوْمَ بِالْعَيْونِ، وَالحَالُ أَنَّ الْقَوْمَ مَائِلُونَ عَلَى الْأَقْتَابِ، مُنْقَسِمُونَ بَيْنَ طَرِبٍ صَاحٍ، وَتَمِيلٍ مِنْ حَمْرِ النَّوْمِ.

وَلَا يَخْفَى مَا فِي الْبَيْتَيْنِ مِنْ حُسْنِ الاستِعَارَةِ^(٢)؛ حَيْثُ جَعَلَ اللَّيْلَ بِمَثَابَةِ رَاعٍ، وَالنَّوْمَ بِمَثَابَةِ سَرْحٍ، وَغَلَبَةُ النَّوْمِ إِغْرَاءً مِنَ الرَّاعِي لِإِيْلِهِ عَلَى الْوَرْدِ بَعْدَ سَوْمِهَا الْمَرْعى، إِلَى آخِرِ مَا فِيهِمَا مِنَ الاستِعَارَاتِ الْحَسَنَةِ الَّتِي لَا تَخْفَى عَلَى صَاحِبِ الذَّوْقِ السَّلِيمِ.

وَمِثْلُهُ فِي حُسْنِ الاستِعَارَةِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ^(٣):

[الكامل]

أَصْنَعِي إِلَى قَوْلِ الْعَدُولِ بِجُمْلَتِي مُسْتَفْهِمًا مِنْهُ بَغَيْرِ مَلَالٍ / [و/٥]
لِتَلْقُطِي زَهْرَاتٍ وَرَدٍ حَدِيثِكُمْ مِنْ بَيْنِ شَوْكِ مَلَامَةِ الْعُدَالِ
وَقَالَ آخِرُ^(٤):

[السريع]

زَارَ وَقَدَّ شَمَّرَ فَضَّلَ الْإِزَارِ جُنْحُ ظَلَامٍ جَانِحٍ لِلْفِرَارِ
وَرَوْضَةُ الْأَنْجُمِ قَدْ صَوَّحَتْ وَالْفَجْرُ قَدْ فَجَّرَ نَهْرَ التَّهَارِ
وَصَوَّحَتْ؛ أَي: بَيَّسَتْ أَطْرَافَهَا بَعْدَ الْخُضْرَةِ.

قَالَ جَعْفَرُ^(٥):

فَقُلْتُ: أَدْعُوكَ لِلْجُلَى لِتَنْصُرَنِي وَأَنْتَ تَحْذُلُنِي فِي الْحَادِثِ الْجَلَلِ

(١) فِي الْأَصْلِ: (ذِي) سَاقِطَةٌ، وَالتَّمَامُ مِنَ الْبَيْتِ الشَّعْرِيِّ الْمُتَقَدِّمِ.

(٢) الاستِعَارَةُ: مَا اكْتَفَى فِيهَا بِالاسْمِ الْمُسْتَعَارِ عَنِ الْأَصْلِ، وَنُقِلَتِ الْعِبَارَةُ فَجُعِلَتْ مَكَانَ غَيْرِهَا. وَمِلَاكُهَا تَقْرِيبُ الشَّبْهِ وَمُنَاسَبَةُ الْمُسْتَعَارِ لَهُ لِلْمُسْتَعَارِ مِنْهُ، وَامْتِزَاجُ اللَّفْظِ بِالْمَعْنَى حَتَّى لَا يُوجَدُ بَيْنَهُمَا مُنَافَرَةٌ، وَلَا يَتَبَيَّنُ فِي أَحَدِهِمَا إِعْرَاضٌ عَنِ الْآخَرِ. (يَنْظُرُ مَعْجَمُ الْبَلَاغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، بِدَوِيِّ طَبَانَةَ: ٣٤).

(٣) الْبَيْتَانِ لِابْنِ الظَّهِيرِ الْإِرْبَلِيِّ، دِيوانُهُ: ٣٨.

(٤) يَنْظُرُ الذَّخِيرَةُ فِي مَحَاسِنِ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ، ابْنُ بَسَّامٍ: ٢ / ٦٨، مَنْسُوبًا إِلَى ابْنِ شَرَفِ الْقَبْرَوَانِيِّ.

(٥) دِيوانُ الطَّغْرَايِيّ: ٣٠٣.

(الجُلَى): بضمّ الجيم [واللام] ^(١) مُشَدَّدَةً، الأُمُورُ العِظَامُ ^(٢)، جَمْعُ جَلِيلَةٍ و(الجَلَلُ):
بفتحيتين من الأضدادِ، يُوصَفُ بِهِ [الأمر] ^(٣) العَظِيمُ والحَقِيرُ ^(٤). والظَّاهِرُ أَنَّ المُرادَ هُنا
الحَقِيرُ؛ لِأَنَّهُ عَنَى بِهِ ما سَيَأْتِي من إِعَانَتِهِ عَلَيَّ ما هُم بِهِ مِنَ الغيِّ.
والمَعْنَى: إِنِّي أُعِدُّكَ للأُمُورِ العَظِيمَةِ، وَأَنْتَ تَخَذُلُنِي فِي الأَمْرِ الحَقِيرِ.

قال جرجان: ^(٥):

تَنَامُ عَيْنِي وَعَيْنُ النَّجْمِ سَاهِرَةٌ وَتَسْتَحِيلُ وَصَبُغُ اللَّيْلِ لَمْ يَحِلْ
(الاستحالة): المتحوُّلُ من حَالٍ إلى حَالٍ ^(٦)، وَالضَّمِيرُ لـ(عيني). و(الصَّبْغُ): بكسر الصاد
ما يُصْبَغُ بِهِ ^(٧)، وبفتحها مصدرُ صَبَغَ. وقولُه: (فقلتُ) إلى آخر البيتين؛ تفسيرُ لقولِه: (طردت
العين) ^(٨)، ولا يخفى حُسْنَ استعارة [العَيْن] ^(٩) للنَّجْمِ والصَّبْغِ لِلَّيْلِ.
ومن استعارة العين للنَّجْمِ، قولُ مُلَغَّزٍ في السَّماءِ والنَّجُومِ ^(١٠) / [ظ/٥]:

[المتقارب]

وَحَرَسَاءٌ حَسَنَاءٌ لَا تَنْطِقُ يَرُوقُكَ مَلْبَسُهَا الْأَزْرَقُ
وَأَحْسَنُ مِنْ كُلِّ مُسْتَحَسَنِ عِيُونٌ لَهَا فِي الدُّجَى تَبْرُقُ

(١) الزيادة من اللفظة وبها يستقيم الكلام.

(٢) ينظر القاموس المحيط: (جلل).

(٣) الزيادة من المقصد الأتم، الديميري: ١٠١، ونشر العلم، بحرق اليميني: ٧٦، غيث الأدب، صلاح الدين الصفدي: ٥٣، وبها يستقيم المعنى.

(٤) ينظر الأضداد: الأنباري: ٨٩.

(٥) ديوان الطغرائي: ٣٠٣.

(٦) ينظر الصحاح: (حول).

(٧) ينظر العين: (صبغ).

(٨) انظر البيت: صفحة (٢٢) من الشرح

(٩) الزيادة من العبارة الآتية، وبها يستقيم المعنى.

(١٠) ينظر: غيث الأدب: ٦١، وفيه: (وحسنا خرساء).

قال جَعْفَرُ^(١):

فَهَلْ تُعِينُ عَلَيَّ نَجِيَّ هَمَمْتُ بِهِ؟ وَالنَّجِيُّ يَزْجُرُ أَحْيَانًا عَنِ الْفَسْلِ
إِنِّي أُرِيدُ طُرُوقَ الْحَيِّ مِنْ إِضْمٍ وَقَدْ حَمَاهُ رُمَاءٌ مِنْ بَنِي ثَعَلٍ

(النَّجِيُّ): ضِدُّ الرُّشْدِ^(٢). و(الزَّجْرُ): المنع^(٣). و(الْفَسْلُ): بفتحتين، الجُبْنُ، وَصَعْفُ الرَّأْيِ، واختلالُ التَّدْبِيرِ^(٤). و(الطُّرُوقُ): المَجِيءُ لَيْلًا^(٥). و(الْحَيُّ): أَحَدُ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، وَهِيَ مَنَازِلُهُمْ. و(إِضْمٌ): بكسر الهمزة وفتح الضاد الْمُعْجَمَةِ، جَبَلٌ بَارِضٌ الْمَدِينَةِ^(٦). و(ثَعَلٌ): بضمِّ المثلثة وفتح المَهْمَلَةِ بطنٌ من طَيِّءٍ مشهورون بجودة الرَّمِيِّ^(٧)، وقوله: (إِنِّي أُرِيدُ)، تفسيرٌ لِلْحَيِّ الذي هَمَّ بِهِ.

وقد أَكثَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ نِسْبَةِ الرَّمِيِّ إِلَى بَنِي ثَعَلٍ؛ كقول ابن قَلَّاسٍ^(٨):

[الوافر]

وَحَيٌّ مِنْ كِنَانَةٍ قَدْ رَمَوْنِي بِمَاحَوَاتِ الْكِنَانَةِ مِنْ سِهَامٍ
إِذَا انْتَضَلُوا وَمَا ثَعَلٌ أَبُوهُمْ رَمَوْكَ بِكُلِّ رَامِيَةٍ وَرَامٍ

قال جَعْفَرُ^(٩):

يَحْمُونَ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ اللَّدَانِ بِهِ سُودَ الْغَدَائِرِ حُمْرَ الْحَيِّ وَالْحَلَلِ

(١) ديوان الطغرائي: ٣٠٣.

(٢) ينظر تهذيب اللغة: (غوى).

(٣) ينظر لسان العرب: (زجر).

(٤) ينظر الصحاح: (فشل).

(٥) ينظر العين: (طرق).

(٦) ينظر لسان العرب: (أضم).

(٧) قال عمرو القيس في بني ثعل، ينظر ديوانه: ١٠٢.

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعَلٍ مُتَلِحٌ كَفَيْهِ مِنْ سُتْرَةٍ.

(٨) ديوان ابن قلاص: ٥٣٥.

(٩) ديوان الطغرائي: ٣٠٣.

الضميرُ في (يَحْمُونَ) للرُّمَاءِ، وفي (بِهِ) لِلْحَيِّ، و(الْبَاءُ) بمعنى (فِي)، والمُرَادُ بِ(الْبَيْضِ) السَّيُوفُ^(١)، و(السُّمْرِ) الرَّمَاخُ^(٢)، و(الدَّانِ): بكسر اللّامِ، اللَّيْتَةُ^(٣)، و(الْعَدَائِرُ): بالغين [و/٦] المُعْجَمَةُ والدَّالُ المُهْمَلَةُ وبالعكسِ، ضفائرُ الشَّعْرِ^(٤)، و(الحَلْيُ): بفتح الحاءِ ما تتحلَّى به المرأَةُ من الذَّهَبِ وَالفِصَّةِ كَالسَّوَارِ^(٥). و(الحُلَلُ): بضمِّ الحاءِ جَمْعُ حَلَّةٍ، ما يُلبَسُ من الثَّيابِ^(٦)؛ إذا كان اثنيْنِ فأكثرَ.

ووصفَهَا بذلك اللَّونُ؛ لأنَّهُ ممَّا يَزِيدُ في الحُسْنِ، وفي الحديث: «ما رأيتُ [من]»^(٧) ذي لَمَّةٍ سوداءَ في حَلَّةٍ حمراءَ أحسنَ من رسولِ اللهِ ﷺ^(٨).

وقوله: (حُمَرَ الحَلْيِ وَالحُلَلِ)، مأخوذٌ من قولِ المتنبيِّ **حَمَلَهُ**^(٩):

[البسيط]

مِنَ الجَاذِرِ^(١٠) فِي زِيِّ الأَعَارِبِ حُمَرَ الحَلْيِ وَالمَطَايَا وَالجَلَابِيْبِ؟

قال **حَمَلَهُ**^(١١):

فَسِرُّنَا فِي ذِمَامِ اللَّيْلِ مُعْتَسِمًا فَنَفَحَةُ الطَّيْبِ تَهْدِيَنَا إِلَى الحَلَلِ

(الذِّمَامُ): بكسر الذالِ المعجمة، العَهْدُ^(١٢). و(الاعتسافُ): السَّيرُ في غيرِ الطريقِ

(١) ينظر الصحاح: (بيض).

(٢) ينظر مقاييس اللغة: (سمر).

(٣) ينظر تهذيب اللغة: (لذن).

(٤) ينظر مقاييس اللغة: (غدر).

(٥) ينظر القاموس: (حلي).

(٦) ينظر لسان العرب: (حلل).

(٧) والزيادة من الشمائل المحمدية، الترمذي: ١٥.

(٨) الشمائل المحمدية: ١٥.

(٩) ينظر ديوان المتنبي: ١ / ١٥٩.

(١٠) الجاذر، جَمْعُ جَوْدِرٍ: وهو وَلَدٌ بقر الوحش، (ينظر: الصحاح (جاذر)).

(١١) ديوان الطغرائي: ٣٠٣.

(١٢) ينظر لسان العرب: (ذمم).

الجَادَّة، وَمِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ (١). وَنَفَحَهُ الطَّيْبُ: نَشَرُهُ وَرَائِحَتُهُ الطَّيْبَةُ (٢). وَ(الْحَلَلُ): بِكَسْرِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، جَمْعُ حَلَّةٍ؛ وَهِيَ بِيوتُ الْقَوْمِ (٣).

قال جرير (٤):

فَالْحَبِّ حَيْثُ الْعَدَى وَالْأَسْدُ رَابِضَةٌ حَوْلَ الْكِتَابِ لَهَا غَابٌ مِنَ الْأَسْلِ
نَوْمٌ نَاشِئَةٌ بِالْجِرْعِ قَدْ سُقِيَتْ نِصَالَهَا بِمِيَاهِ الْغُنْجِ وَالْكَحْلِ

(الْحَبُّ): بِكَسْرِ الْحَاءِ، الْحَبِيبُ (٥). وَ(الْعَدَى): بِكَسْرِ الْعَيْنِ [٦/ظ] جَمْعُ عَدُوٍّ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَلَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْجُمُوعِ. وَ(رَابِضَةٌ): أَيُّ: مُقِيمَةٌ (٦). وَ(الْكِتَابُ): بِكَسْرِ الْكَافِ مَحَلُّ الطَّبْيِ وَجُحْرُهُ (٧)؛ لِأَنَّهُ يَكْنِسُ مَا حَوْلَهُ مِنَ الرَّمْلِ ثُمَّ يَحْفِرُهُ. وَ(الغَابُ): بِالْمُعْجَمَةِ مَسْكُونُ الْأَسْدِ بَيْنَ الْأَشْجَارِ الْمُتَلَقَّةِ. وَ(الْأَسْلُ): بِالْمُهْمَلَةِ مَحْرَكًا، الرَّمَّاحُ (٨)، وَأَصْلُهُ نَبَاتٌ تَتَّخِذُ مِنْهَا الْحَصْرُ، شُبِّهَتْ بِهِ الرَّمَّاحُ.

وَ(نَوْمٌ): أَيُّ: نَقِصْدُ (٩). وَ(نَاشِئَةٌ): أَيُّ: فَتَاهٌ أَوْ فَتِيَاتٌ، نَامِيَةٌ رَابِئَةٌ (١٠)؛ كِنَايَةٌ عَنْ كَوْنِهِمْ فِي نِشَاءَةِ الصَّبَا. وَ(الْجِرْعُ): بِكَسْرِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الزَّيِّ، مُعْطَفُ الْوَادِي (١١)، وَ(النِّصَالُ): أَطْرَافُ الرَّمَّاحِ (١٢)؛ وَالْمُرَادُ بِهَا مِنَ الْعَيُونِ. وَ(الْغُنْجُ): بِضَمِّ الْغَيْنِ، التَّكْسَرُ فِي الْقَوْلِ

(١) ينظر الصحاح: (عسف).

(٢) ينظر لسان العرب: (نفح).

(٣) ينظر لسان العرب: (حلل).

(٤) ديوان الطغرائي: ٣٠٤.

(٥) ينظر الصحاح: (حب).

(٦) ينظر القاموس: (الخب).

(٧) ينظر العباب الزاخر: (كنس).

(٨) ينظر لسان العرب: (أسل).

(٩) ينظر لسان العرب: (أمم).

(١٠) ينظر العباب الزاخر: (نشأ).

(١١) ينظر الصحاح: (جزع).

(١٢) ينظر لسان العرب: (نصل).

والفعل^(١)، ويُقال له: العُنْجُ مُحْرَكًا. و(الكحل): مُحْرَكًا سوادًا خُلْفِيٌّ يَعْلُو جُفُونََ العَيْنِ^(٢).
ولا يَخْفَى حُسْنُ استِعَارَةِ الدَّمَامِ لِلَّيْلِ، والأُسْدِ لِرِجَالِ الحَيِّ، والغَابِ لِيَبْوَتِهِمْ، والطَّبَاءِ
لشِبَابِهِمْ، والكَنَاسِ لِحُدُورِهِمْ، والمِيَاهِ لِفَتْوَرِ أَجْفَانِهِمْ وانكسارِها.
وفي قوله: (قد سُقِيَتْ نِصَالُهَا) من الرِّقَّةِ ما لا يَخْفَى.
ولابنِ سَنَاءِ المُلْكِ فِي المَعْنَى^(٣):

[البسيط]

تَخْطُو وَتَخْطِرُ بَيْنَ الحَلِيِّ والحَلِيلِ وَتَنْثُرُ السَّحَرِ بَيْنَ الكُحْلِ والكَحْلِ [٧/و]
كَغَلَاءِ مَا اكْتَحَلَتْ بِالمَيْلِ عَابِثَةً إِلَّا لِثَنُهَضَ جَفْنِيهَا مِنَ الكَسَلِ
قال جوهري^(٤):

قَدْ زَادَ طَيِّبٌ أَحَادِيثَ الكِرَامِ بِهَا مَا بالكِرَائِمِ من جُبْنٍ وَمِنْ بَحَلٍ
(الكِرَامُ): جَمْعُ كَرِيمٍ^(٥)، و(الكِرَائِمُ): جَمْعُ كَرِيمَةٍ. و(الجُبْنُ): بَضْمُ الجَيْمِ ضِدُّ الشَّجَاعَةِ^(٦).
و(البَحَلُ): مُحْرَكًا، ضِدُّ السَّخَاءِ^(٧). وَطَيِّبٌ مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ لِمُزَادٍ، و(ما) الموصولةُ فاعلٌ مؤخَّرٌ،
وقوله: (بِهَا) أَيُّ: بِالنَّاشِئَةِ؛ وفيه دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ المُرَادَ بِهَا مَا يَعْمُ النِّسَاءَ والرِّجَالَ.
قال جوهري^(٨):

تَبِيْتُ نَارَ الهَوَى مِنْهُنَّ فِي كَيْدٍ حَرَى وَنَارُ القِسرَى مِنْهُمُ عَلَى القَلْبِ

- (١) ينظر الصحاح: (غنج).
- (٢) ينظر تاج العروس: (كحل).
- (٣) في الأصل: (تخطو ويخطر في الحلي وفي الحليل) وما أثبتناه من ديوان ابن سناء الملك: ٢/ ٢٦٤،
وبه يستقيم الوزن.
- (٤) ديوان الطغرائي: ٣٠٤.
- (٥) ينظر الصحاح: (كرم).
- (٦) ينظر لسان العرب: (جبن).
- (٧) ينظر لسان العرب: (بخل).
- (٨) ديوان الطغرائي: ٣٠٤.

يَقْتُلْنَ أَنْصَاءَ حُبِّ لَا حَرَكَ بِهَمْ وَيَنْحَرُونَ كِرَامَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
 (الهُوى) مقصوراً: ميلُ النَّفْسِ، وناؤه مجازيةً، بخلافِ نارِ القِرَى: بكسر القافِ وَهَوِ
 الضِّيَافَةُ؛ فَإِنَّهَا حَقِيقِيَّةٌ. و(حَرَى): بِمُهْمَلَتَيْنِ مُشَدَّدًا مَقْصُورًا، الْحَارَةُ^(١). و(الْقُلُّ): بِضَمِّ
 الْقَافِ جَمْعُ قَلَّةٍ وَهِيَ رَأْسُ الْجَبَلِ^(٢)، وَقَلَّةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ. و(الْأَنْصَاءُ): بِالْمُعْجَمَةِ جَمْعُ
 نَضْوٍ، وَهُوَ الْهَزِيلُ^(٣). و(الْحَرَكَ): بِفَتْحِ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ، الْحَرَكَةُ.

وَالضَّمِيرُ فِي (مِنْهِنَّ وَيَقْتُلْنَ) لِلدِّكْرَائِمِ، وَفِي (مِنْهُمْ وَيَنْحَرُونَ) لِلدِّكْرَامِ.

وَالْمَعْنَى: أَنَّ مَا فِي النِّسَاءِ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، قَدْ زَادَ طَيْبَ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ فِي
 الرِّجَالِ [٧/ظ] مِنَ الْكِرْمِ وَالشَّجَاعَةِ؛ لِأَنَّهُمَا خَصْلَتَانِ مَحْمُودَتَانِ فِي الرِّجَالِ، مَذْمُومَتَانِ فِي
 النِّسَاءِ؛ لِأَنَّهَا إِذَا كَانَ لَهَا جُرْأَةٌ مَعَ ضَعْفِ عَقْلِهَا أَوْقَعَهَا فِي الْخُرُوجِ لَيْلًا مِنْ مَنْزِلِهَا، وَفِي
 الْفِتَنِ بَزُوجِهَا إِذَا كَرِهَتْهُ، وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ سَخِيَّةً أَضْرَّتْ بِمَا لَزِمَ زَوْجِهَا.
 وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ^(٤):

[البسيط]

عَرِيْرَةٌ تَحْطِفُ الْأَبْصَارَ شَاخِصَةً مِنْ حَوْلِهَا بِبُرُوقِ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
 تُنْمِي إِلَى الْقَوْمِ: جُودُوا، وَهِيَ بَاخِلَةٌ وَالْجُودُ فِي الْخُودِ مِثْلُ الشُّحِّ فِي الرَّجْلِ
 قَالَ جَمَلٌ^(٥):

يُشْفَى لَدَيْغِ الْعَوَالِي فِي بِيُوتِهِمْ بِنَهْلَةِ مَنْ عَدِيرِ الْخَمْرِ وَالْعَسَلِ
 (يُشْفَى): بِالْمُعْجَمَةِ، مِنَ الشِّفَاءِ^(٦)، وَ(الْدَيْغُ): بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ، الْمَلْسُوعُ^(٧)،

(١) ينظر مقاييس اللغة: (حر).

(٢) ينظر لسان العرب: (قلل).

(٣) ينظر لسان العرب: (نضا).

(٤) البيتان لأبي إسحاق الغزي، ديوانه: ٧٢٢.

(٥) ديوان الطغرائي: ٣٠٤.

(٦) ينظر القاموس: (شفاء).

(٧) ينظر العباب الزاخر: (لدغ).

و(العوالي): الرِّمَاحِ الطِّوَالُ^(١)، و(النَّهْلَةُ): بالنون، الشَّرْبَةُ الواحدة، وَيُسَمَّى الشُّرْبُ الأوَّلُ نَهْلًا، والثاني عَلَلًا بالتحريك فيهما^(٢). و(الغدير): بِالْعَيْنِ الْمُعْجَمَةِ، الْقِطْعَةُ مِنَ الْمَاءِ يُغَادِرُ بِهَا السَّيْلُ^(٣)؛ أَي يَقْطَعُهَا. [لديخ] فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَفِي (لديخِ العوالي) اسْتِعَارَةٌ؛ لِأَنَّ حَقِيقَةَ اللَّدِغِ لَسْعُ الْعَقْرَبِ وَالْحَيَّةِ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ (العوالي) عَلَى الْقُدُودِ، وَأَنْ يُحْمَلَ (الخمِرُ والعسلُ) عَلَى الرُّضَابِ؛ وَهُوَ رِيْقُ الثَّنَابَا.

وهذه من جُمْلَةِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي كَثُرَ دَوْرُهَا عَلَى أَلْسِنَةِ الشُّعْرَاءِ؛ بِحَيْثُ إِذَا أُطْلِقَتْ لَا يُفْهَمُ مِنْهَا إِلَّا الْمَعَانِي [٨/و] الْمَجَازِيَّةُ؛ كَالْغُصْنِ وَالرَّمْحِ فِي الْقَدِّ، وَالْوَرْدِ فِي الْخَدِّ، وَالكَثِيبِ فِي الرَّدْفِ، وَالسَّيْفِ فِي الطَّرْفِ.

قال الشاعر^(٤):

[الكامل]

وْمُهْفَهْفِ الْحَاطِظُهُ وَعِدَارُهُ يَتَعَاذَانِ عَلَى قَتَالِ النَّاسِ
سَقَكَ الدَّمَاءَ بَصَارِمٍ مِنْ نَرْجِسٍ كَانَتْ حَمَائِلُ غَمِدِهِ مِنْ آسِ
وقال الصَّفدي^(٥):

[خفيف]

وَعَزَالٍ عَزَا فُوَادِي بَسْمِهِمْ وَسَيِّئَانِ مِنْ طَرَفِهِ الْوَسْنَانِ
كَمْ سَقَانِي مِنْ رِيْقِهِ كَأْسِ خَمْرٍ فَرَشَفْتُ السُّلَافَ مِنْ أَفْحَوَانِ

(١) ينظر لسان العرب: (علا).

(٢) ينظر العين: (نهل).

(٣) ينظر لسان العرب: (غدر).

(٤) البيتان لابن المعتز، ديوانه: ٣ / ٢٨٥، ونُسبَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ هَانِئٍ، (ينظر خريدة القصر، العماد الأصبهاني: ١ / ٢٧٠).

(٥) الروض الباسم والعُرفُ النَّاسِمُ، الصَّفدي: ٨٦، وَتَرْتِيبُ الْبَيْتِ الثَّانِي الثَّلَاثُ، وَالْبَيْتُ الَّذِي بَيْنَهُمَا:

كَلَّمَا افْتَرَّ ثَغْرُهُ يَتَجَلَّى تَحْتَ ذَاكَ الْمَرْجَانِ عَقْدُ جُذْمَانِ

قال جَعْفَر^(١):

لَعَلَّ الْإِمَامَةَ بِالْجِرْعِ ثَانِيَةً يَدِبُّ فِيهَا^(٢) نَسِيمُ الْبُرِّ فِي عَلِيٍّ
 (الإمامة): المَرَّةُ من الإلمام، مصدرُ أَلَمَ بالشَّيْءِ^(٣) إِذَا نَزَلَ بِهِ، أَوْ قَارَبَهُ. و(الجِرْعُ):
 مَرَّ مَعْنَاهُ، و(ثَانِيَةً): نَعَتْ ل(الإِمَامَةِ)، و(يَدِبُّ): بِكسر الدَّالِ أَي يَسْرِي، وَكُلُّ مَا سَلَ عَلَى
 الْأَرْضِ فَهُوَ دَابٌّ عَلَيْهَا^(٤)، و(النَّسِيمُ): هُبُوبُ الرِّيحِ اللَّيْنِ، و(البُرِّ): بَضْمُ الْبَاءِ، الصَّحَّةُ من
 الْمَرِيضِ، و(العِلَلُ): الْأَسْقَامُ، جَمْعُ عِلَّةٍ^(٥). قال الشاعِرُ فِي الْمَعْنَى^(٦):

[الوافر]

أَمَّا وَالرَّاقِصَاتِ بِذَاتِ عِرْقٍ وَرَبَّ الْبَيْتِ وَالرُّكْنَ الْعَتِيقِ
 وَرَمَزَ وَالظُّوْفِ وَمَشَعَرَيْهَا وَمُشْتَقِي يَجْنُ إِلَى الْمَشُوقِ
 لَقَدْ دَبَّ الْهُوَى لَكَ فِي فُؤَادِي دَيْبَ دَمِ الْحَيَاةِ إِلَى الْعُرُوقِ

قال جَعْفَر^(٧): [٨/ظ]

لَا أَكْرَهَ الظَّعَنَةَ النَّجْلَاءَ قَدْ شَفَعَتْ بِرَشَقَةٍ مِنْ نِبَالِ الْأَعْيُنِ التُّجَلِ
 وَلَا أَهَابُ صِفَاحِ الْبَيْضِ تُسْعِدُنِي بِاللَّمْحِ مِنْ خَلَلِ الْأَسْتَارِ وَالْكِلِّ
 وَلَا أَخِلُّ بِغَزْلَانٍ أَغَارَ لَهَا^(٨) وَلَوْ دَهْتَنِي أُسُودُ الْغَيْلِ بِالْغَيْلِ
 (النجلاء): الْوَاسِعَةُ الشَّقُّ^(٩). و(شَفَعَتْ): بِضَمِّ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ أَي: صَارَتْ شَفَعًا.

(١) ديوان الطغرائي: ٣٠٤.

(٢) في الأصل: (منها)، والمثبت من ديوان الطغرائي: ٣٠٤، وهو الأنسب.

(٣) ينظر اللسان: (لمم).

(٤) ينظر مقاييس اللغة: (دب).

(٥) ينظر الصحاح: (علل).

(٦) الأبيات لعمر بن أبي ربيعة، ديوانه: ٢٥٣.

(٧) ديوان الطغرائي: ٣٠٥.

(٨) في ديوان الطغرائي: ٣٠٥: (أغارلها) بدل (تغازلني).

(٩) ينظر لسان العرب: (نجل).

و(الرَّشَقَةُ): بالقاف، الواحدة من الرَّمِي (١)، و(النُّجْلُ): بضمَّ النَّونِ وسُكونِ الجِيمِ وحُرْكَتِ للضَّرورةِ، جَمْعُ نَجْلَاءٍ. و(الصَّفَاخُ): السَّيُوفُ العِرَاضُ (٢). و(الْمَمْحُ): اِخْتِلاَسُ النَّظْرِ (٣)، و(الْخَلْلُ): بفتح الخاء الفتح الخفيف الحاصل بين الشَّيْبَيْنِ (٤)، ويُقالُ له: الْخِلَالُ بالكسرِ. و(الْأَسْتَارُ): جَمْعُ سِتْرٍ بكسرِ السَّينِ، وهو ما يُسْتَرُ بِهِ بَابُ الْبَيْتِ (٥). و(الْكِلُّ): بكَسْرِ الكَافِ جَمْعُ كِلَّةٍ بالكسرِ أَيضًا (٦)؛ سِتْرٌ يُحَاطُ بِهِ الْبَيْتُ كَالسُّورِ.

و(لا أُخِلُّ): بالخاء المُعْجَمَةُ أَي: لا أتركُ، وأصلُه إيقاعُ الْخَلْلِ. و(العِزْلَانُ): جَمْعُ غِزَالٍ وهو ولدُ الطَّيْبَةِ، يُطْلَقُ على الذَّكَرِ والأنثى، ولا يُقالُ عِزَالَةٌ بالتاء إلاَّ للشَّمْسِ. و(تُعَارِزُنِي): أَي: تُحَادِثُنِي، و(دَهَتْنِي): أَي أصابْتَنِي. و(العِغْلُ): الأوَّلُ بِكسرِ المُعْجَمَةِ وسُكونِ الياءِ مَسْكَنَ الأَسَدِ؛ وهي الأشجارُ المُلتَفَّةُ وتُسَمَّى (الغِيضُ) أَيضًا (٧)، و(العِغْلُ) الثَّانِي بفتحَتينِ، [٩/١] جَمْعُ غَائِلَةٍ؛ وهي الشَّيْءُ المُهْلِكُ (٨) من حيثُ لا يَشْعُرُ به أحدٌ. وَمَعْنَى الْبَيْتِ: لا أتركُ مُحَادِثَةَ نِساءِ الحَيِّ ولو أَهْلَكْتَنِي رِجالَهُمْ.

قال جَمَعٌ (٩):

حُبُّ السَّلَامَةِ يَثْنِي هَمَّ صَاحِبِهِ عَنِ المَعَالِي وَيُعْزِي المِرَّةَ بِالكَسَلِ
فَإِنْ جَنَحَتْ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا فِي الأَرْضِ أَوْ سَلِّمًا فِي الجَوِّ فَاعْتَزِلْ
وَدَعْ عِمَارَ العُغْلَا لِلْمُقَدِّمِينَ عَلَى رُكُوبِهَا وَاقْتَنِعْ مِنْهُنَّ بِالبَلْبَلِ
(يَثْنِي): بفتح الياءِ؛ أَي: يَعْطِفُ. و(الهَمُّ): العِزْمُ. و(يُعْزِي): بِضَمِّ الياءِ وبغينِ مُعْجَمَةٍ وراءِ

(١) ينظر الصحاح: (رشق).

(٢) ينظر مقاييس اللغة: (صفح).

(٣) ينظر الصحاح: (لمح).

(٤) ينظر لسان العرب: (خلل).

(٥) ينظر الصحاح: (ستر).

(٦) ينظر تاج العروس: (كلل).

(٧) ينظر لسان العرب: (غيل).

(٨) ينظر لسان العرب: (غول).

(٩) ديوان الطغرائي: ٣٠٥.

مُهْمَلَةً؛ أَي: يُلْزِمُ، وَأَصْلُ الْإِعْرَاءِ: إِصْاقُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ. وَ(جَنَحَتْ): أَي مِلَتْ، وَالضَّمِيرُ فِي (إِلَيْهِ) لـ(حُبِّ السَّلَامَةِ). وَ(النَّفَقُ): مُحْرَكًا، مَنْفَعْدٌ يُنْفَعْدُ مِنْهُ إِلَى جَوْفِ الْأَرْضِ^(١). وَ(الجَوْ): مَا عَلَا وَارْتَفَعَ إِلَى جِهَةِ السَّمَاءِ. وَ(الْغِمَارُ): بِكسر الغين الْمُعْجَمَةِ، الْمَاءُ الْكَثِيرُ الَّذِي يَغْمُرُ مَا فِيهِ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا الشَّدَّةُ. وَالْمُقَدِّمُ عَلَى الْأَمْرِ: الدَّخْلُ فِيهِ بِجُرْأَةٍ وَسُرْعَةٍ^(٢).

وَالْمَعْنَى: إِنْ مِلْتَ إِلَى حُبِّ السَّلَامَةِ، فَالْأَوْلَى بِحَالِكَ اعْتِرَالُ النَّاسِ، وَالِاقْتِنَاعُ بِالْقَلِيلِ مَعَ الْخُمُولِ. وَالخَطَابُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ لِصَاحِبِهِ الَّذِي طَلَبَ مِنْهُ الْمُرَافَقَةَ إِلَى الْحَيِّ، وَأَنْ يَكُونَ لِنَفْسِهِ عَلَى سَبِيلِ التَّجْرِيدِ^(٣) [٩/ظ]، وَمَا حَتَّ عَلَيْهِ النَّاطِمُ مِنْ طَلَبِ الْعُلَا هُوَ الْجَاهُ الدُّنْيَوِيُّ، وَأَهْلُ الْبَصَائِرِ تَبَاعَدُوا عَنْهُ، وَاخْتَارُوا الْخُمُولَ.

قال بعضهم^(٤):

[الرمل]

إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا فُظُنًّا طَلَّةً وَالدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَةَ
نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطَنًا
جَعَلُوهَا لُجَّةً وَاتَّخَذُوا صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سُمْفَنًا
وقد رجع الناظم في آخر القصيدة، حيث قال:
(فِيمَ اقْتِحَامُكَ لُجَّ الْبَحْرِ... إِلَى آخِرِهِ)^(٥).

قال الطغرائي^(٦):

رَضَى^(٧) الدَّلِيلَ يَخْفِضُ الْعَيْشَ مَسْكَنَةً وَالْعِزَّ عِنْدَ رَسِيمِ الْأَيْتُنِقِ الدُّلِيلِ

(١) ينظر الصَّحاح: (نَفَق).

(٢) ينظر العين: (غَمِر).

(٣) التجريد: أَنْ يُنْتَرَعَ مِنْ أَمْرٍ ذِي صِفَةٍ أَمْرٍ آخَرَ مِثْلَهُ فِي تِلْكَ الصِّفَةِ؛ مُبَالِغَةً فِي كَمَالِهَا فِيهِ. (ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب ٤٤:٢)

(٤) الأبيات للشافعي، ديوانه: ١٣٧ - ١٣٨، وفيه (تركوا) بدلًا من (طلقوا).

(٥) سيأتي شرحه صفحة ٣٤٧ من البحث.

(٦) ديوان الطغرائي: ٣٠٦.

(٧) في الأصل: (يرضى)، والمثبت من ديوان الطغرائي وهو الأندسب.

فَادْرَأَ بِهَا فِي نُحُورِ الْبَيْدِ جَافِلَةً مُعَارِضَاتٍ مَثَانِي اللَّجْمِ بِالْجُدْلِ
 (خَفِضُ الْعَيْشِ): مَا حَصَلَ مِنْهُ بِسُهُولَةٍ. وَ(الْمَسْكَنَةُ): الدُّلُّ وَالْهَوَانُ. وَ(الرَّسْمُ): ضَرَبُ
 مِنَ السَّيْرِ فِيهِ سُرْعَةٌ^(١)، وَ(الْأَيْتِيُّ): جَمْعُ نَاقَةٍ، وَ(الدُّلُّ): بَضْمَتَيْنِ، جَمْعُ ذُلُولٍ؛ وَهِيَ النَّاقَةُ
 الْمُدَلَّلَةُ أَيُّ: السَّهْلَةُ اللَّيِّنَةُ^(٢)، وَ(جَافِلَةٌ): أَيُّ: مُسْرَعَةٌ^(٣)؛ وَأَصْلُهُ الشَّرُودُ وَالنَّفُورُ. وَ(مُعَارِضَاتٌ):
 أَيُّ مَقَابَلَاتٍ. وَ(مَثَانِي اللَّجْمِ): مُعَاطِفُهَا، يُقَالُ: تَنَى الْحَبْلَ عَطَفَهُ فَجَمَعَ طَرْقِيهِ. وَ(الْجُدُّ):
 بَضْمَتَيْنِ جَمْعُ جَدِيلٍ، كَقَضِيْبٍ وَقُضْبٍ؛ أَزِمَةٌ الْإِبِلِ الْمَجْدُولَةُ مِنَ الْأَدَمِ^(٤).

والمُرَادُ بِالْبَيْتَيْنِ: أَنَّ طَلَبَ الْعُلَا لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِالْجَدِّ وَالْاجْتِهَادِ، وَمُفَارَقَةُ مَوَاضِعِ الدُّلِّ
 وَالْهَوَانِ [١٠/و]، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ^(٥):

[البسيط]

وَلَا يُقِيمُ بَدَارِ الدُّلِّ يَأْلُفُهَا إِلَّا الْأَدَّلَانَ: عَيْرِ السَّحْيِ وَالْوَدْدِ
 هَذَا عَلَى الْحَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرِمَّتِهِ وَذَا يُشَجُّ فَمَا يَرِنِي لَهُ أَحَدٌ
 قَالَ جَعْلَنِي^(٦):

إِنَّ الْعُلَا حَدَّثْتَنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ فِيمَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعَيْرَ فِي النَّقْلِ
 لَوْ أَنَّ فِي شَرْفِ الْمَأْوَى بُلُوعٌ مَنَى لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ

(النَّقْلُ): بِضَمِّ النُّونِ وَفَتْحِ الْقَافِ، جَمْعُ نُقْلَةٍ؛ وَهِيَ: الْإِنْتِقَالُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ^(٧).
 وَ(الْمَأْوَى) هُنَا: الْمَجْلُ، وَأَصْلُهُ مَا يَأْوِي إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ لَيْلًا، وَهُوَ بَفَتْحِ الْوَاوِ، إِلَّا مَاوَى

(١) ينظر مقاييس اللغة: (رسم).

(٢) ينظر لسان العرب: (ذل).

(٣) ينظر لسان العرب: (جفل).

(٤) ينظر الصحاح: (جدل).

(٥) البيتان للمتلّمس، ديوان شعر المتلمّس الضبّعيّ: ٢٠٨، و٢١١، وفيه اختلاف في الروايات، ينظر
 هامش التحقيق: ٢٠٨ - ٢١٢.

(٦) ديوان الطغرائيّ: ٣٠٦.

(٧) ينظر الصحاح: (نقل).

الإِبِلِ فَبَكَسَرِهَا^(١). و(الْمُنَى): جَمْعُ مُنِيَّةٍ بَضْمِ المِيمِ؛ وهي ما يَتَمَنَّاها الإنسانُ^(٢).
 وقولُه: (لم تَبْرَحِ الشَّمْسُ)؛ أي: لم تُفَارِقْ، والحملُ: بالحاءِ المُهْمَلَةِ أوَّلُ بروجِ الشَّمْسِ
 الاثْنَيْ عَشَرَ^(٣)، وفيه شَرْفُهَا؛ لِأَنَّهُ في أوَّلِ فَصْلِ الرَّبِيعِ^(٤)، والمُرَادُ بِدَارَةِ الحَمَلِ: فَلكُهُ،
 وأصلُهَا الدَّائِرَةُ التي تَسْتَدِيرُ حَوْلَهَا كَالقَمَرِ أيضًا، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يُرَادَ ذَلِكَ الأَصْلُ، وَيكونَ مِنْ
 إِضافةِ الشَّيْءِ إلى ظَرْفِهِ.

قال بعضهم في المعنى^(٥):

[الكامل]

سِرٌّ طَالِبًا غَايَاتِهَا إِمَّا تُرَى فَوْقَ الثُّرَيَّا أَوْ تُرَى تَحْتَ الثُّرَى
 لَا تَحْلِدَنَّ إِلَى المُقَامِ قَرِيبًا سَايِرُ الهِلَالِ قَضَى لَهُ أَنْ يَقْمَرَ
 قال الصَّفديُّ^(٦) / [١٠/ظ]:

[الكامل]

سَافِرٌ تَجِدُ رُتَبَ المَفاخِرِ والعُلا كَالدَّرَسِ سَارٍ^(٧) فَصَارَ في التَّيجانِ
 وَكذا هِلَالُ الأُفُقِ لَو تَرَكَ السُّرَى ما فَارَقْتَهُ مَعَرَّةُ التَّقْصانِ
 قال جَعْفَرُ^(٨):

أَهَبْتُ بِالْحِظِّ لَو نَادَيْتُ مُسْتَمِعًا وَالْحِظُّ عَنِّي بِالْجُهَالِ في شُعْلِ

(١) ينظر لسان العرب: (أوا).

(٢) ينظر مقاييس اللغة: (منى).

(٣) ينظر لسان العرب: (حمل)، وهذه البروج هي: (حمل، ثور، جوزاء، سرطان، أسد، سنبله أو العذراء، ميزان، عقرب، قوس، جدي، دلو، حوت).

(٤) ينظر العين: (حمل).

(٥) يُنسب البيت إلى أبي الغنائم في زهرة الأكم، الحسن اليوسي: ٣٤٩/١، وفيه: (فإنما) بدلًا من (فربما).

(٦) وجدناه (تنل) بدلًا من (تجد)، ينظر: تمام المتون، صلاح الدين الصفدي: ٣١٢، و نصرة الثائر على المثل السائر: ١١٦، و غيث الأدب: ١١١/٢.

(٧) في الأصل: (سافر)، وبها يختل الوزن، والتصويب من نصرة الثائر على المثل السائر: ١١٦.

(٨) ديوان الطغرائي: ٣٠٦.

لَعَلَّهُ إِنْ بَدَأَ فَضَلِي وَنَقَصُهُمْ لِعَيْنِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَنَبَّهَ لِي
 (أهبتُ به): ناديتُهُ، يُوضِّحُه ما بَعَدَه. و(الحظُّ): النصبُ^(١)، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي قُوَّةِ
 الْبَحْثِ. وَبَعْضُهُمْ فِي الْمَعْنَى^(٢):

[البسيط]

وَلَيْسَ رِزْقُ الْفَتَى مِنْ حُسْنِ حَيْلَتِهِ لَكِنْ حُطُوظٌ بِأَرْزَاقٍ بِأَفْسَامٍ
 كَالصَّيْدِ يُحْرَمُهُ الرَّامِي الْمُجِيدُ وَقَدْ يَرْمِي فَيَرْزُقُهُ مَنْ لَيْسَ بِالرَّامِي
 وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ^(٣):

[الكامل]

لَا تَطْلُبَنَّ بِاللَّيَّةِ لَكَ رُتَبَةً قَلَمُ الْبَلِيغِ بِغَيْرِ حَظٍّ مِغْرَلٌ
 سَكَنَ السَّمَاكَانَ^(٤) السَّمَاءَ كِلَاهُمَا هَذَا لَهُ رُمُوحٌ وَهَذَا أَعْرَلٌ
 قَالَ جَمَلٌ^(٥):

أَعْلَلُ التَّفَسَّ بِالْأَمَالِ أَرْقُبُهَا مَا أَضِيقُ الْعَيْشَ لَوْلَا فُسْحَةُ الْأَمَلِ^(٦)
 (أَعْلَلُهُ): أَسْلَيْهِ، وَ(أَرْقُبُهَا): أَيْ: أَنْتَظِرُهَا، وَالضَّمِيرُ لِلْأَمَالِ، وَ(الْفُسْحَةُ): السَّعَةُ^(٧).

وَالْمَعْنَى: أَسْلَيْ نَفْسِي بِانْتِظَارِ بُلُوغِ الْأَمَالِ؛ لِيَتَّسِعَ لَهَا مَا ضَاقَ عَلَيْهَا مِنَ الْعَيْشِ، ثُمَّ
 أُرْسِلَ لِدَلِّكَ مَثَلًا؛ وَهُوَ بَقِيَّةُ الْبَيْتِ.

(١) ينظر لسان العرب: (حظ).

(٢) البيتان لصالح بن عبد القدوس البصري، ديوانه: ١٤٥، ورواية البيت الأول فيه:

وَلَيْسَ رِزْقُ الْفَتَى مِنْ لُطْفِ حَيْلَتِهِ لَكِنْ حُدُودٌ بِأَرْزَاقٍ بِأَفْسَامٍ

(٣) قولُ الْحَفَنِيِّ إِنَّ الْبَيْتَ لِأَبِي الْعَلَاءِ خَطَأً، وَالصَّوَابُ أَنَّهُ تَمَثَّلَ بِهِ؛ وَإِلَّا فَهُوَ لِحَمْدُونَ بْنِ الْحَاجِّ
 السُّلَمِيِّ، يَنْظُرُ دِيْوَانُهُ: ١١٤.

(٤) السَّمَاكَانَ: نَجْمَانِ فِي السَّمَاءِ، يَنْظُرُ لِسَانَ الْعَرَبِ: (سَمَك).

(٥) ديوان الطغرائي: ٣٠٦.

(٦) فِي الْأَصْلِ: (الْأَجَل) وَالْمَثْبُتُ مِنْ دِيْوَانِ الطُّغْرَائِيِّ: ٣٠٥.

(٧) يَنْظُرُ الْعَيْنِ: (فَسَح).

قال بعضهم في المعنى^(١):

[الكامل]

عَسَى وَعَسَى يَنْبِي الزَّمَانُ عَنَانَهُ بِتَضْرِيْفِ حَالِ الزَّمَانِ عَثُورُ
فَتَقْضَى لِبَانَاتٍ وَتَشْفَى حَسَائِفُ وَتَحْدُثُ مِنْ بَعْدِ الْأُمُورِ أُمُورٌ [١١/و]
قال **رحمته**^(٢):

لَمْ أَرْتَضِ الْعَيْشَ وَالْأَيَّامَ مُقْبِلَةً فَكَيْفَ أَرْضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلَيَّ عَجَلِ
مُرَادُهُ بِ(إِقْبَالِهَا): أَيَّامَ الشَّبَابِ، وَب(إِدْبَارِهَا): أَيَّامَ الْمَشَيْبِ.
أخذه من قول المعري^(٣):

[البسيط]

وَمَا أَرْدُهِيتُ وَأَيَّامُ الصَّبَا جُدُّ فَكَيْفَ أُرْهِ بِثَنُوبٍ دَارِسِ خَلْقِي؟
قال رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى^(٤):

عَالِي بِنَفْسِي عِرْفَانِي بِقِيَمَتِهَا فَصُنَّتْهَا عَنْ رَخِيصِ الْقَدْرِ مُبْتَدَلِ
وَعَادَةُ النَّصْلِ أَنْ يُزْهِى بِجَوْهَرِهِ وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَطْلِ

(غالي): بالمُعْجَمَةِ، أَي: طَلَبَ لَهَا الْغَلَاءَ^(٥)، وَهُوَ ارْتِفَاعُ الثَّمَنِ. وَ(الْعِرْفَانُ): الْمَعْرِفَةُ،
وَ(الْمُبْتَدَلُ): بَفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ، الْمُهَانُ الْمُحْتَقَرُ. وَ(النَّصْلُ): السَّيْفُ، وَ(يُزْهِى) بِالْبِنَاءِ
لِلْمَفْعُولِ، أَي: يُعْجَبُ، وَجَوْهَرُ كُلِّ شَيْءٍ أَصْلُهُ، وَالْمُرَادُ هُنَا حُسْنُ مَضْرِبِهِ وَحَدِيدِهِ الَّذِي
طَبِعَ مِنْهُ. وَ(الْبَطْلُ): مُحْرَكًا، الشَّجَاعُ.

وَالْمَعْنَى: صُنْتُ نَفْسِي لِمَعْرِفَتِي بِقِيَمَتِهَا، عَنْ مَنْ لَا يَعْرِفُ قَدْرَهَا؛ لِأَنِّي سَيْفٌ،

(١) تنسبُ الأبيات إلى الفضل بن ربيع، ينظر الفرج بعد الشدة، التنوخي: ٣٠٨/١، وفيه صدر البيت الثاني بروايات مختلفة.

(٢) ديوان الطغرائي: ٣٠٦.

(٣) سقط الزند: ١١٧، وفيه: (أثواب) بدلاً من (أيام)، و(من صبا) بدلاً من (دارس).

(٤) ديوان الطغرائي: ٣٠٦.

(٥) الصحاح: (غلا).

وَالسَّيْفُ وَلَوْ كَانَ جَيِّدًا لَا يَظْهَرُ نَفْعُهُ إِلَّا عِنْدَ عَارِفٍ بِقَدْرِهِ؛ وَهُوَ الْبَطْلُ الْعَارِفُ بِمَوَاقِعِ الضَّرْبِ بِهِ. قَالَ بَعْضُهُمْ^(١):

[البسيط]

فَمَا احْتَمَى جَانِبٌ لَمْ يَحْمِهِ مَلِكٌ وَلَا مَضَى صَارِمٌ لَمْ يُمِضْهُ بَطْلٌ
وقال المُنْتَبِي^(٢) [١١/ظ]:

[الطويل]

فَتَى يَمَلَأُ الْأَفْعَالَ رَأْيًا وَحِكْمَةً وَبَادِرَةً أحيانَ يَرْضَى وَيَغْضَبُ
إِذَا ضَرَبَتْ فِي الْحَرْبِ بِالسَّيْفِ كَفُّهُ تَبَيَّنَتْ أَنَّ السَّيْفَ بِالْكَفِّ يَضْرِبُ
قال جليلي^(٣):

مَا كُنْتُ أَوْثِرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمِي حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ الْأَوْغَادِ وَالسَّفَلِ
تَقَدَّمْتَنِي أَنْاسٌ كَانُوا شَوْطُهُمْ وَرَاءَ خُطْوِي لَوْ أَمْشِي عَلَى مَهَلٍ

(أَوْثِرُ): أَي: أَخْتَارُ. وَ(الدَّوْلَةُ): بِفَتْحِ الدَّالِ، الْمَرْءُ؛ وَالْمُرَادُ هُنَا: الْإِمَارَةُ وَالِاسْتِيلَاءُ. وَ(الْأَوْغَادُ): بِالغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ جَمْعٌ وَعَدِيدٌ، وَهُوَ سَاقِطُ الْهَمَّةِ، وَأَصْلُهُ الَّذِي يَخْدُمُ غَيْرَهُ بِطَعَامِ بَطْنِهِ^(٤)، وَ(السَّفَلُ): بِكسْرِ السَّيْنِ وَفَتْحِ الْفَاءِ جَمْعُ سَفَلَةٍ وَهُمْ أَرْدَأَلُ النَّاسِ^(٥). وَ(الشَّوْطُ):

(١) البيت لابن خفاجة، ديوانه: ١٩٤، ويسبق بيت الشاهد:

حَسْبُ الْفَتَى حَلِيَّةٌ أَنْ يَسْتَقِلَّ بِهِ مَلِكٌ عَزِيْزٌ فَلَا يَقْعُدُ بِهِ الْعَطْلُ

(٢) ديوان المُنْتَبِي: ١ / ٣٠٥.

(٣) ديوان الطغرائي: ٣٠٧.

(٤) ينظر لسان العرب: (وغد).

(٥) السَّفَلَةُ بِالْكَسْرِ كَفْرَجِ الْأُولَى عَلَى التَّخْفِيفِ بِنَقْلِ كَسْرَةِ الْفَاءِ إِلَى السَّيْنِ؛ نَقَلَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبِ؛ كَذَا فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ لِلْسَّيِّدِ مَرْتَضَى: (يَنْظُرُ تَاجُ الْعُرُوسِ: ٢٩ / ٢٠٢)، وَجَمْعُ السَّفَلَةِ بِالْكَسْرِ سَفَلَةٌ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: «وَلَا يُقَالُ: هُوَ سَفَلَةٌ؛ لِأَنَّهَا جَمْعٌ وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: رَجُلٌ سَفَلَةٌ مِنْ قَوْمِ سَفَلٍ» (الصَّحاح: ٥ / ١٧٣٠)، وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: «وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ؛ وَفِي (النِّهَايَةِ) لِابْنِ الْأَثِيرِ: «السَّفَلَةُ بِفَتْحِ السَّيْنِ وَكسْرِ الْفَاءِ السُّقَاطُ مِنَ النَّاسِ، وَالسَّفَالَةُ: النَّذَالَةُ؛ يُقَالُ: هُوَ مِنَ السَّفَلَةِ وَلَا يُقَالُ: هُوَ سَفَلَةٌ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ: رَجُلٌ سَفَلَةٌ مِنْ قَوْمِ سَفَلٍ، وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يُخَفِّفُ فِيَقُولُ: فَلَانٌ مِنْ

بفتح الشين المعجمة أشد حركة الفرس، ويُسمى (الطلق) محرّكاً^(١). و(الخطو): جَمْعُ خَطْوَةٍ بالفتح؛ وهي المرّة الواحدة من المشي، وأما بالضمّ فهي ما بين القدمين^(٢).

قال المُتنبّي في المعنى^(٣):

[البسيط]

مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَحْيَا إِلَى زَمَنِ يُسِيءُ لِي كَلْبٌ وَهُوَ مُحَمَّدٌ

وقال ابن سناء الملك^(٤)

[مجزوء الكامل]

والموتُ أولى بالفستى من عيشية في الدلّ غبراً
فإذا تملكك اللئامُ فإِنَّ مَوْتَ الحُرِّ أَحْرَى

قال جَعْفَرُ^(٥):

هذا جزاء امرئٍ أقرأه دَرَجُوا مِنْ قَبْلِهِ فَتَمَنَّى فُسْحَةَ الأَجَلِ / [٢١/و]

الإشارة بـ(هذا) إلى تقدّم مَنْ دُونَهُ عليه، و(الأقران): الأَكْفَاءُ. و(دَرَجُوا): أي مضوا^(٦). و(الأجل): مُدَّة العُمُرِ. ولبعضهم^(٧):

سَفَلَةَ الناس؛ فينقل كسرة الفاء إلى السين). (النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢ / ٣٧٦).

(١) ينظر العباب الزاخر: (شوط).

(٢) ينظر لسان العرب: (خط).

(٣) ديوان المتنبّي: ٢ / ١٤٥.

(٤) ديوان ابن سناء الملك: ٢ / ٥٤٧، وفيه: (وإذا) بدلاً من (فإذا).

(٥) ديوان الطغرائي: ٣٠٧.

(٦) ينظر لسان العرب: (درج).

(٧) البيتان في ديوان الشافعي: ٤٣، و ديوان أبي فراس: ٣٥٠، وفيهما رواية البيتين:

مَنْ يَتَمَنَّ العُمَرَ فَلْيَدْرِغْ صَبْرًا عَلَيَّ فَقَدْ أَحْبَبْتَهُ
وَمَنْ يُوجَلُّ يَلْقُ فِي نَفْسِهِ مَا يَتَمَنَّاهُ لِأَعْدَائِهِ

ونسبهما الأستاذ محمد جبار معيبد إلى الشاعر محمد بن وهيب الحميري، (ينظر مجلّة

[السريع]

مَنْ يَرْجُ طَوْلَ الْعُمَرِ فَلْيَتَّخِذْ صَبْرًا عَلَى فَقْدِ أَحِبَّائِهِ
وَمَنْ يُعَمَّرُ يَلْقَ فِي نَفْسِهِ مَا يَتَمَنَّى لَأَعْدَائِهِ
وقال لبيد^(١):

[الكامل]

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَيَقِيْتُ فِي خَلْفِ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ
قال جرير^(٢):

وَأَنْ عَلَانِي مَنْ دُونِي فَلَا عَجَبٌ لِي أَسْوَةٌ بِأَنْحَاطِ الشَّمْسِ عَنْ زُحْلِ
(الإسوة): بكسر الهمزة وضمها، الاقتداء^(٣). و(زُحْلُ): نَجْمٌ معروفٌ؛ وهو أحدُ السبعةِ
السيارة، وفلكه أعلاها؛ لأنه السابع^(٤).

قال جرير^(٥):

فاصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُحْتَمَالٍ وَلَا ضَجْرٍ فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْحِيلِ
الضميرُ في (لها) لحوادثِ الدهرِ ممَّا سَبَقَ.
وحاصل البيت: تَرَكَ القلقِ والجَزَعِ على ما فات، وترك الاحتِمالِ أيضًا فيما هو آتٍ
وانتظار الفرج؛ فإنَّ الدهرَ لا يدومُ على حال.

الخليج العربي، جامعة البصرة، مجلد ١٧، عدد ١، ١٩٨٥م: ١٢٧).

(١) ديوان لبيد: ٣٤.

وجاء في الهامش الأصل [في أكتافهم: في ظل خيرهم، الخلف: البقية. كجلد الأجرَب: كجلد
الجمال الأجرَب، وهو ممَّا لا يُنتفع به].

(٢) ديوان الطغرائي: ٣٠٧.

(٣) ينظر لسان العرب: (أسا).

(٤) وهي: الشمس، القمر، عطارد، الزهرة، المريخ، المشتري، زُحل (ينظر: المعجم الوسيط، مجموعة
مؤلفين (زحل)).

(٥) ديوان الطغرائي: ٣٠٧.

وقد قيلَ في المَعْنَى^(١):

[مجزوء الرمل]

إِنَّمَا الدُّنْيَا عَوَارٍ وَالْعَوَارِي مُسْتَرَدَّةٌ
شِدَّةٌ بَعْدَ رَخَاءٍ وَرَخَاءٌ بَعْدَ شِدَّةٍ

وقال آخر^(٢):

[مجزوء الكامل]

كُنْ عَنْ هُمُومِكَ مُعْرِضًا وَكِلِ الْأُمُورِ إِلَى الْقَضَا / [٢١/ظ]
فَلَرَّبَّمَا اتَّسَعَ الْمَضِيحُ قُورُومًا ضَاقَ الْفَضَا
وَلَرَّبَّ أَمْرٍ مُتَعِيبٍ لَكَ فِي عَوَاقِبِهِ رِضَا
فَابْشُرْ بِعَاجِلِ نَفْحَةٍ تَنْسَى بِهَا مَا قَدِ مَضَى
اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ فَمَا تَكُنْ مُتَعَرِّضًا

قال جوهري^(٣):

أَعَدَى عَدُوَّكَ أَذَى مَنْ وَثِقَتْ بِهِ فَحَازِرِ النَّاسِ وَاصْحَبَهُمْ عَلَى دَخَلِ
فَإِنَّمَا رَجُلٌ الدُّنْيَا وَوَاوَحِدَهَا مَنْ لَا يُعْوَلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ
وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مَعْجَزَةٌ فَظَنَّ شَرًّا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلِ

(أدنى): أي: أقرب. و(الدَّخَلُ): بالبدال المهملة والخاء المعجمة مُحَرَّرًا الْغِشُّ^(٤).

و(يُعْوَلُ): أي: يعتمد، و(مَعْجَزَةٌ): بفتح الميم مع فتح الجيم وكسرهما مصدرٌ عَجَزَ كَضَرَبَ،

(١) الفرج بعد الشدة: ١٩/٥، منسوبًا إلى أبي إسحاق إسماعيل بن القاسم المُلقب بد(أبي العتاهية)،

وفيه البيت الأول:

إِنَّمَا الدُّنْيَا هِبَاتٌ وَعَوَارٍ مُسْتَرَدَّةٌ

(٢) وجاءت الأبيات في المقصد الأتم: ٢٥٥، وفي غيث الأدب: ٢/٢٩٦، عدا الأخير، والفرج بعد

الشدة: ٥٨/٥، ونشر العلم: ٨١، بدون عزو.

(٣) ديوان الطغرائي: ٣٠٧ - ٣٠٨.

(٤) ينظر لسان العرب: (دخل).

ويجوزُ أَنْ يُرَادَ بِهَا سَبَبُ الْعَجْرِ^(١).

قال بعضهم^(٢):

[الوافر]

وَصِرْتُ أَشْكَ فِيمَنْ أَصْطَفِيهِ لِعِلْمِي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَنَامِ
وَأَنْفٍ مِنْ أَخِي لِأَبِي وَأُمِّي إِذَا إِنَّ لَمْ أَجِدْهُ مِنْ الْكِرَامِ

وقال أبو العلاء المعري^(٣):

[الوافر]

فَطَلَنْ بِسَائِرِ الْإِخْوَانِ شَرًّا وَلَا تَأْمَنْ عَلَى سِرِّ رُفُؤَادَا
فَلَوْ خَبَرْتَهُمْ الْجَزَاءُ خُبْرِي لَمَا طَلَعْتَ مَخَافَةً أَنْ تُكَادَا

قال جليلي^(٤):

غَاصَ الْوَفَاءُ وَقَاصَ الْعَدْرُ وَأَنْفَرَجَتْ مَسَافَةُ الْخُلْفِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
وَشَانَ صِدْقَكَ عِنْدَ النَّاسِ كِذْبُهُمْ وَهَلْ يُطَابِقُ مُعَوِّجٌ بِمُعْتَدِلٍ؟ [٣٦/و]
إِنْ كَانَ يَنْجَعُ شَيْءٌ فِي ثَبَاتِهِمْ عَلَى الْعُهُودِ فَسَبْقُ السَّيْفِ لِلْعَدْلِ

(غَاصَ): أَي نَقَصَ^(٥)، و(فَاصَ): ضِدُّهُ؛ يُقَالُ: غَاصَ الْمَاءُ إِذَا نَضَبَ، وَفَاصَ إِذَا كَثُرَ.
(وَأَنْفَرَجَتْ): أَي انْفَتَحَتْ؛ وَالْمُرَادُ تَبَاعُدُ الْمَسَافَةِ بَيْنَهُمَا^(٦). و(الْخُلْفُ): بِالضَّمِّ إِخْلَافُ
الْوَعْدِ، وَ(شَانَ): فَعَلَ مَاضٍ ضِدُّ زَانَ، وَ(الْكَذْبُ): بِكسْرِ الْكَافِ، وَ(يُطَابِقُ) بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ
مِنَ الْمُطَابَقَةِ، وَهِيَ الْمَسَاوَاةُ. وَ(يَنْجَعُ): بِالنُّونِ وَالْجِيمِ كَيَنْفَعُ وَزَنًّا وَمَعْنَى. وَ(الثَّبَاتُ):

(١) ينظر لسان العرب: (عجر).

(٢) البيتان للمتنبي، ديوانه: ٢ / ٢٩٦، فيه: (إذا ما) بدلًا من (إذا أن).

(٣) سقط الزند ١٩٧.

(٤) ديوان الطغرائي: ٣٠٨.

(٥) ينظر القاموس: (غاص).

(٦) ينظر تاج العروس: (فرج).

ضِدُّ الرَّوَالِ. و(العَدَلُ): بفتحيتين؛ اللُّومُ^(١).

وقوله: (فسبق...) إلى آخره؛ أي: فهو سبق، وهو مثل سائر، وأصل ذلك أن (صَبَّهَ بن أَدَّ) خَرَجَ ابْنَاهُ سَعْدٌ وَسَعِيدٌ فِي طَلَبِ إِبِلٍ لَهُ، فَرَجَعَ سَعْدٌ وَلَمْ يَرْجِعْ [سَعِيدٌ]، ثُمَّ إِنَّ صَبَّهَ لَقِيَّ (الحَارِثَ بن كَعْبٍ) فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ، فَقَالَ لَهُ الحَارِثُ: قَتَلْتُ ههنا رَجُلًا صِفْتُهُ كَذَا وَكَذَا، وَأَخَذْتُ مِنْهُ هَذَا السَّيْفَ، فَتَنَاوَلَهُ صَبَّهٌ فَعَرَفَهُ، فَضَرَبَ بِهِ الحَارِثَ فَقَتَلَهُ، فَعَدَلَ لِحَرَمَةِ الشَّهْرِ الحَرَامِ. فقال: «سَبَقَ السَّيْفُ العَدَلَ»^(٢)؛ فَأَرْسَلَ مَثَلًا.

وقد أخذ قوله: «غاص الوفاء...» إلى آخره من قول بعضهم^(٣):

[مجزوء الكامل]

غَاصَ الوَفَاءُ وَفَاصَ غَدْرُ النَّاسِ أَنهَارًا وَعُذْرًا [٣١/ظ]
وَتَطَابَقَ الأَقْبَاقُ وَأَمُّ فِي أفعالِهِمْ سِرًّا وَجَهْرًا
قال جوهري^(٤):

يا واريًا سُورَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَدْرٌ أَنْفَقْتَ صَفْوَكَ فِي أَيَّامِكَ الأَوَّلِ
فِيَمَ اقْتِحَامُكُمُ لِحَجِّ البَحْرِ تَرَكَبُهُ وَأَنْتَ تَكْفِيكَ مِنْهُ مَصَّةُ الوَشَلِ
مُلْكُ القِنَاعَةِ لا يُخَشَى عَلَيْهِ ولا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الأَنْصَارِ وَالحَوَلِ

(السُّورُ): بضم السين المهملة مهموزاً بقيته الطعام والشراب^(٥). و(الأول): بضم الهيمزة، جمع أولى بضمها، و(الاحتحام): بالقاف الدخول في الأمر من غير فكر ولا روية^(٦). و(اللج): بضم اللام وتشديد الجيم الوسط والمُعظم، و(المصة): بالمهملة المرة من المص

(١) ينظر لسان العرب: (عدل).

(٢) مجمع الأمثال: ١/١٩٧، والزيادة منه.

(٣) ديوان ابن قلاقس: ٤٤٣، وجاء فيه اختلاف:

فَاصَ الوَفَاءُ وَفَاصَ ما ءُ الغَدْرِ أَنهَارًا وَعُذْرًا

(٤) ديوان الطغرائي: ٣٠٨.

(٥) ينظر لسان العرب: (سور).

(٦) ينظر لسان العرب: (قحم).

بالشفتين. و(الْوَسْلُ): مُحَرَّكًا الماءُ القليلُ المَجْتَمَعُ من القَطْرِ الضعيفِ^(١)، (وَيُخْسَى وَيُحْتَاجُ): بالبناءِ للمجهولِ، و(الأنصارُ): الأعوانُ^(٢). و(الخولُ): بالمعجمةِ مُحَرَّكًا الخدمُ^(٣).

قال ابنُ عَنِينٍ^(٤):

[البيسط]

الرِّزْقُ يَأْتِي وَلَوْلَمْ يَسْعَ صَاحِبُهُ حَتْمًا وَلَكِنَّ سَعِيَ الْمَرْءِ مَطْلُوبٌ
وَفِي الْقِنَاعَةِ كَنْزٌ لَا نَفَادَ لَهُ وَكُلُّ مَا يَمْلِكُ الْإِنْسَانُ مَسْلُوبٌ

قال جَمَلَةُ^(٥):

تَرْجُو الْبَقَاءَ بِدَارٍ لَا تَبَاتَ لَهَا فَهَلْ سَمِعْتَ بَطْلًا غَيْرَ مُنْتَقِلٍ
التقديرُ: (أترجو... إلى آخره، ووجهُ تَعَلُّفِهِ بما قَبْلَهُ؛ أَنَّ سَبَبَ الْحَرِصِ عَلَى الدُّنْيَا
المُنَافِي لِلزُّهْدِ والقِنَاعَةِ؛ إِنَّمَا هُوَ طُولُ الْأَمَلِ بِالْبَقَاءِ [١٤/و] فِيهَا، فَيَحْرِصُ عَلَى جَمْعِهَا،
ثُمَّ يَجْمَعُ بَيْنَ الْحَرِصِ وَالشُّحِّ، وَهُمَا مِنَ الْمُهْلِكَاتِ، وَإِنَّمَا يُدْفَعُ ضَرَرُ هَذَا الدَّاءِ بِمَا أَشَارَ
إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ: (فَهَلْ سَمِعْتَ... إلى آخره).

قال بَعْضُهُمْ^(٦):

[الكامل]

يَا مَيِّتًا فِي كُلِّ يَوْمٍ بَعْضُهُ اخْذَرْ وَخَفْ مِنْ أَنْ تَمُوتَ جَمِيعًا
إِنَّ الْمَنِيَا لَمْ تَدْعَكَ لِعَقْلَةٍ يَا غَافِلًا عَنِ نَفْسِهِ مَحْدُوعًا
لَكِنَّهَا أَمَرَتْ لغيرِكَ أَوْلًا فَطَرِيقُهَا مِنْهُ إِلَيْكَ سَرِيعًا

(١) ينظر الصَّحاح: (وشل).

(٢) ينظر لسان العرب: (نصر).

(٣) ينظر لسان العرب: (خول).

(٤) ديوان ابن عنين: ١١٥، وفيه: (ولكن شقاء المرء مكتوب) بدلًا من (ولكن سعي المرء مطلوب).

(٥) ديوان الطغرائي: ٣٠٩.

(٦) ينظر حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء، الزوزني: ٢/ ٢٢١، المجالس وجواهر العلم، الدينوري: ٥/ ٢٩٥، من دون عزو، ولم ترد هذه الأبيات في: غيث الأدب، ولا المقصد الأتم.

قال جَعْفَرُ^(١):

وَيَا خَبِيرًا عَلَى الْأَسْرَارِ مُطَّلِعًا
أَصْمُتُ فِي الصَّمْتِ مَنْجَاةً مِنَ الزَّلِيلِ
قَدْ رَشَّحُوكَ لِأَمْرٍ لَوْ فَطِنْتَ لَهُ فَارِبًا
بِنَفْسِكَ أَنْ تَرعى^(٢) مَعَ الْهَمَلِ
(مَنْجَاةً): أَي: نَجَاةً. و(الزَّلِيلُ): الْخَطَأُ. و(رَشَّحُوكَ): أَي: رُبُوكَ^(٣). يُقَالُ: فَلَانٌ تَرَشَّحَ
لِلْوَزَارَةِ؛ أَي: تَرَبَّى بِالْكَمَالِ لِيَتَأَهَّلَ لَهَا، و(ارِبًا): بِهَمْزَةٍ سَاكِنَةٍ أَي: ارْتَفَعَ^(٤)؛ وَمُنْهُ الرَّبُوءُ:
الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ. و(الْهَمَلُ): مُحْرَكًا الْمَاشِيَّةُ لَا رَاعِيَ لَهَا^(٥).
وَمُرَادُهُ التَّنْبِيهُ عَلَى فَضِيلَةِ الصَّمْتِ؛ لِأَنَّهُ إِذَا حَسَنَ مِنَ الْعَالِمِ الْخَبِيرِ بِأَسْرَارِ الْعُلُومِ،
فَمِنَ الْجَاهِلِ أَوْلَى.

ولهذا قِيلَ^(٦):

[الطويل]

وَفِي الصَّمْتِ سَاثِرٌ لِلْغَيْبِ وَإِنَّمَا صَحِيفَةٌ لُئِبٌ الْمَرْءُ أَنْ يَتَكَلَّمَ
وَوَجْهُ تَعَلُّقِي هَذَا بِمَا قَبْلَهُ أَنَّهُ لَمَّا حَثَّ عَلَى الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، يَمَا يَتَوَهَّمُ أَنَّ الْعَالِمَ
قَدْ تَعَرَّضَ [١٤/ظ] لِنَفْسِهِ، وَتَقَوْلُ لَهُ: تَقَرَّبْ بِعِلْمِكَ إِلَى الْمُلُوكِ وَالرُّؤَسَاءِ؛ لِتَتَمَكَّنَ مِنَ
الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالتَّعْرِيفِ بِالْحَقِّ لِيُجَمَلَ بِهِ، وَبِالْبَاطِلِ لِيُجْتَنَبَ، فَنَبَّهَ
النَّازِمُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مِنْ غُرُورِ النَّفْسِ، وَعَلَى تَقْدِيرِ صِحَّتِهِ فِيهِ خَطَرٌ عَظِيمٌ، وَلَا يَكَادُ
يَسْلَمُ لَهُ دِينُهُ كَفَافًا.

(١) ديوان الطغرائي: ٣٠٩.

(٢) في الأصل: (تربا)، والمثبت من ديوان الطغرائي: ٣٠٩.

(٣) ينظر تاج العروس: (رشح).

(٤) ينظر لسان العرب: (ربأ).

(٥) الصَّحاح: (همل).

(٦) ينظر: أدب الدنيا والدين، الماوردني: ٢٧٦، منسوبةً إلى الحَظْفِيّ: لقب حذيفة جدّ جرير، ونُسبَ
البيت إلى الحسن بن جعفر في العقد الفريد، ابن عبد ربّه الأندلسي: ١٢٧/٢، ومن دون عزو
في وفيات الأعيان: ٣٨٣/٦، وحياة الحيوان الكبرى، الدميري: ٢٠٥/١، وَيَسْبِقُ بَيْتَ الشَّاهِدِ:

عَجِبْتُ لِأَزْرَاءِ الْغَيْبِ بِنَفْسِهِ وَصَمْتُ الدِّيِّ قَدْ كَانَ بِالْقَوْلِ أَعْلَمًا

ولهذا كان المشهورُ من حالِ أهلِ البصائرِ الفرارَ بالدِّينِ عن مخالطةِ الملوكِ واتباعِهِمْ.
وفي هذا القَدْرِ كفايةٌ لمثلي من القاصرين، وإن أردتَ زيادةً فعليك بالشُّروحِ المطوَّلةِ.
تمَّ على يَدِ مؤلِّفه يُوسُفَ الحِفيِّ ظهرَ يومَ الأحدِ من شعبانَ من سنة (١١٦٩) من
الهجرة [١٥/٩].



المصادر والمراجع

١. أدب الدنيا والدين، عليّ بن محمّد الماورديّ (ت ٤٥٠هـ)، دار مكتبة الحياة، بيروت، ب ط، ١٩٨٦م.
٢. أساس البلاغة، أبي القاسم الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ)، دار صادر، ب ط، ١٩٧٩م.
٣. الأضداد، محمّد بن القاسم الأنباريّ (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، صيدا، لبنان، ب ط، ١٩٨٧م.
٤. الأعلام: خير الدين الزركليّ (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
٥. إيضاح المكنون: البغداديّ، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٢م.
٦. البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر الشهير بـ(ابن كثير) (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبدالرحمن اللادقيّ، ومحمّد غازي بيضون، دار المعرفة، بيروت، ب ط، ٢٠٠٢م.
٧. البيان والتبيين، عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، حقّقه وصحّحه وقَدّم له: عليّ أبو ملح، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.
٨. تاج العروس من جواهر القاموس: السيّد محمّد مرتضى الحسينيّ الزبيديّ (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحقّقين، المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
٩. تاريخ الأدب العربيّ: بروكلمان، ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف، مصر، ط ٣، ١٩٧٤م.
١٠. تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: عليّ شيري، دار الفكر، بيروت، لبنان، ب ط، ١٤١٥هـ.
١١. التذكرة الحمدونيّة: محمّد بن الحسن الشهير بـ(ابن حمدون) (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، وبكر عباس، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.
١٢. تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، صلاح الدين الصفديّ (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم / المكتبة العصريّة، صيدا، بيروت، ب ت.
١٣. تهذيب اللّغة: أبي منصور الأزهريّ (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، دار الكتاب العربيّ، القاهرة، ١٩٦٧م.

١٤. جامع الشروح والحواشي: عبد الله محمد الحبشي، المجمع الثقافي، أبوظبي، ٢٠٠٤م.
١٥. جمهرة اللّغة: ابن دريد الأزديّ (ت ٣٢١هـ)، دائرة المعارف، حيدر آباد، ١٣٤٤هـ.
١٦. حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء، عبد الله بن محمد الزوزنيّ (ت ٤٣١هـ)، تحقيق: الدكتور محمد جبار المعيد، سلسلة كتب التراث، رقم (١٩)، وزارة الإعلام، بغداد، ط١، ج ١/ ١٩٧٣م، ج ٢/ ١٩٧٨م.
١٧. حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين الدميريّ (ت ٨٠٨هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ.
١٨. خريدة القصر وجريدة العصر، للعماد الأصفهانيّ، (ت ٥٩٧هـ)، نشره أحمد أمين، وشوقي ضيف، وإحسان عباس، ط ١، منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١-١٩٥٢م.
١٩. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أحمد بن عليّ الشهير بـ(ابن حجر العسقلانيّ) (ت ٨٥٢هـ)، عني بتحقيقه عدد من المحققين، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ط ٢، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.
٢٠. ديوان ابن خفاجة: شرحه وضبط نصوصه وقدم له: الدكتور عمر فاروق الطباع، دار القلم، بيروت، ب ط.
٢١. ديوان ابن سناء الملّك: تحقيق: محمد إبراهيم نصر، القاهرة، ١٩٦٩م.
٢٢. ديوان ابن الظهير الإربليّ (ت ٩٧٧هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: الدكتور عبد الرزاق حويزي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.
٢٣. ديوان ابن عنين: تحقيق: خليل مردم بك، المجمع العلميّ العربيّ، دمشق، ١٩٤٦م.
٢٤. ديوان ابن فلاقس، تحقيق: د. سهام الفريح، مكتبة المعلا، الكويت، ط ١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
٢٥. ديوان أبي فراس الحمدانيّ: سلسلة شعراؤنا، شرح: خليل الدويهيّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
٢٦. ديوان الأرجانيّ: تحقيق: محمد قاسم مصطفى، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م.
٢٧. ديوان الإمام الشافعيّ: تحقيق: أميل بديع يعقوب، سلسلة شعراؤنا، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٣، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٢٨. ديوان أمريّ القيس: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٥، د. ت.
٢٩. ديوان حمدون بن الحاج السلميّ الفاسيّ (ت ١٢٣٣هـ)، سلسلة ذخائر التراث الأدبيّ المغربيّ (١)، ب ط، ب ت.

٣٠. ديوان صالح بن عبد القدوس البصريّ (ت١٦٦هـ)، تأليف وجمع وتحقيق: عبد الإله الخطيب، دار منشورات البصريّ، بغداد، ب ط، ١٩٦٧م.
٣١. ديوان صفي الدين الحلبيّ (ت٧٥٢هـ)، تحقيق: كرم البستاني، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠م.
٣٢. ديوان الطغرائيّ: تحقيق: عليّ جواد الطاهر، ود. يحيى الجبوريّ، مطابع الدوحة الحديثة، قطر، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٣٣. ديوان عمر بن أبي ربيعة: سلسلة شعراؤنا، بعناية: فايز محمّد، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ٢، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٣٤. ديوان الغزّيّ: تحقيق: عبد الرزاق حسين، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٣٥. ديوان لييد بن ربيعة العامريّ: دار صادر، بيروت، ب. ت.
٣٦. ديوان المتلمس الضبعيّ: تحقيق: حسن كامل الصيرفيّ، معهد المخطوطات العربيّة، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.
٣٧. ديوان المتنبّيّ: تحقيق: عبد الوهاب عزّام، القاهرة، ب ط، ١٩٤٤م.
٣٨. ديوان المعاني: أبي هلال العسكريّ (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: أحمد سليم غانم، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٣٩. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، ابن بسّام (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠م.
٤٠. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار: أبي القاسم الزمخشريّ (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الأمير مهنا، مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م.
٤١. الروض الباسم والعرف الناسم: صلاح الدين الصفديّ (ت٧٦٤هـ)، تحقيق: محمّد عبد المجيد لاشين، دار الآفاق العربيّة، القاهرة، ب ط، ٢٠٠٥م.
٤٢. زهرة الأكم في الأمثال والحكم: الحسن اليوسيّ (ت١١٠٢هـ)، تحقيق: د. محمّد حجي ود. محمّد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
٤٣. سقط الزند: أبي العلاء المعريّ، دار بيروت، ودار صادر، بيروت، ب ط، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.
٤٤. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمّد خليل بن عليّ المراديّ (١٢٠٦هـ)، دار البشائر الإسلاميّة، ودار ابن حزم، بيروت، ط ٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٤٥. سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢م.
٤٦. شذرات الذهب: ابن العماد دمشقي (ت ١٠٨٩هـ)، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠هـ.
٤٧. شرح حماسة أبي تمام، الأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦هـ)، تحقيق: الدكتور عليّ المفضل حمودان، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م.
٤٨. شعر ابن معتز صنعته أبي بكر محمد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٦هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور يونس أحمد السامرائي، وزارة الثقافة والفنون، دار الحرية، بغداد، ب ط، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
٤٩. الشمائل المحمدية، الإمام أبي عيسى الترمذي (ت ٢٠٩هـ)، تحقيق: عزت عبيد الدعاس، دار الحديث للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٥٠. الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، ط ٣، ١٩٨٤م.
٥١. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ب ط، ب ت.
٥٢. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، و د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر، ط ٢، ١٤١٣هـ.
٥٣. الطغرائي حياته شعره ولاميته، د. عليّ جواد الطاهر، مكتبة النهضة، بغداد، ط ١، ١٩٦٣.
٥٤. العباب الزاخر واللباب الفاخر، الحسن بن محمد الصغاني (ت ٦٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار الرشيد، بغداد، ب ط، ١٩٨١م.
٥٥. العقد الفريد، ابن عبد ربّه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق و تصحيح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ.
٥٦. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨٠م.
٥٧. غيث الأدب الذي انسجم على شرح لامية العجم، صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: محمد عثمان جعفر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم، ٢٠١٤م.
٥٨. الفرج بعد الشدة: القاضي التنوخي (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: عبود الشالجي، دار صادر، بيروت، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
٥٩. القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٢، ٢٠٠٣م.

٦٠. الكامل في التاريخ: عز الدين ابن الأثير الجزريّ (ت ٦٣٠ هـ)، راجعة محمّد يوسف الدقّاق، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٤، ٢٠٠٦م.
٦١. كشف الظنون: حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، د. ت.
٦٢. الكشكول، بهاء الدين العامليّ (ت١٠٣٠هـ)، تحقيق: السيّد محمّد السيّد حسين المعلم، المكتبة الحيدريّة، النجف الأشرف، ط١، ١٤٢٧هـ.
٦٣. اللّباب في تهذيب الأنساب: عز الدين ابن الأثير الجزريّ (ت ٦٣٠هـ)، مطبعة السعادة، ١٣٦٩هـ.
٦٤. لسان العرب: ابن منظور (ت٧١١هـ) دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٦٥. المجالس وجواهر العلم: أحمد بن مروان بن محمّد الدينوريّ (ت٣٣٣هـ)، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر جمعية التريية الإسلاميّة، دار ابن حزم، عجمان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٦٦. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الأثير (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: د.أحمد الحوفيّ ود.بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة - القاهرة.
٦٧. مجلّة الخليج العربيّ: جامعة البصرة، المجلد١٧، العدد الأول، ١٩٨٥م.
٦٨. مجمع الأمثال: أحمد بن محمّد الميدانيّ (ت٥١٨هـ)، تحقيق: محمّد محيّي الدين عبد الحميد، القاهرة، ب ط، ١٩٥٩م.
٦٩. مجمل اللغة: ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مطبعة الرسالة، ط٢، ١٩٨٤م.
٧٠. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبر من حوادث الزمان، عبد الله بن أسعد اليافعيّ اليمينيّ المكيّ (ت٧٦٨هـ)، دار الكتاب الاسلاميّ، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.
٧١. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: شهاب الدين أحمد بن يحيى العمريّ، كامل سلمان الجبوريّ ومهديّ النجم، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.
٧٢. المستقصى في أمثال العرب: أبي القاسم الزمخشريّ (ت٥٣٨هـ)، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط٢، ١٩٨٢م.
٧٣. معجم الأدباء: ياقوت الحمويّ (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلاميّ، ط١، ١٩٩٣م.
٧٤. معجم البلاغة العربيّة، بدوي طبانة، دار المنارة، جدّة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٧٥. معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مؤسّسة الرسالة، دمشق، ١٩٥٧م.

٧٦. معجم البلدان: ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٧٩م.
٧٧. معجم التاريخ والتراث الإسلامي في مكتبات العالم: علي الرضا قره بلوط، وأحمد طوران قره بلوط، دار العقبة، قيصري، تركيا، ٢٠٠٣م.
٧٨. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ب ط، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٧٩. معجم مقاييس اللغة: ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ب ط، ١٩٧٩م.
٨٠. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط ٤، ٢٠٢٠م.
٨١. المقصد الأتم في شرح لامية العجم: محمد بن موسى الهميري (ت ٨٠٨هـ)، تحقيق: د. حيدر فخري ميران، و د. عباس هاني الجراخ، دار الرضوان للنشر، ط ١، الأردن-عمان، ٢٠١٢م.
٨٢. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، ب ط.
٨٣. نشر العلم في شرح لامية العجم: جمال الدين بحرق اليميني (ت ٩٣٠هـ)، المكتبة الأدبية، مطبعة النهضة، فاس، ب ط، ١٣٥٣ - ١٩٣٤م.
٨٤. نصره الثائر على المثل السائر، صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق: محمد علي سلطاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ب ط، ب ت.
٨٥. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، و محمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية، ط ١، ١٩٦٣م.
٨٦. وفيات الأعيان: ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.
٨٧. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٥١م.